

# أخبار المركز

نشرة اخبارية شهرية تغطي الجهود والنشاطات التي يقوم بها اتباع أهل البيت (ع)  
باسم مركز الامام علي (ع) الاسلامي



ندوة في حسينية النجف الأشرف:  
حوار الأديان حول "دولة الإنسان"



مولد أمير المؤمنين (ع):  
إقبال حاشد وتفاعل لافت



شهادة الإمام الكاظم (ع):  
تغطية عاجلة للمناسبة الحزينة



حرق المصحف الشريف:  
غضب إسلامي عارم والسويد تتأرجح...

## هكذا زيف اليمين المتطرف صورة الواقع

على ما كان يقوله استأذهم حول الجدوى السياسية من الكذب. طبعاً كان الدكتور يؤكد انه يحكي عن واقع مؤسف لا أكثر. وأنه شخصياً من أنصار الصدق. بل انه كان يتحاشى تسمية الكذب بالكذب وبسبب تعييض عن ذلك بالقول انه "ملح السياسة".

كان يقول: "هل رأيتم كيف أن رئيس الحزب الفلاني قد ملّخ الخبر أمس عندما ادعى كذا وكذا". او يقول: "لقد أضاف فلان كميات من الملح في الخبر حتى شعرت أنني امام وجبة طعام جيئ بمائها من البحر الميت.. الخ.

يومها كنت اعتقد ان نجاح الزعيم الكذاب هو بسبب خلل في تفكير او ميول جمهوره وليس بسبب قوة وفاعلية النظرية التي تقول ان الكذب هو ملح السياسة. هكذا كنت أعتقد إلى أن بدأت مؤخراً أتابع ما يقال عن حزب SD، عندها تذكرت، وبدأت بمراجعة، ما كنت أسمع من استاذي في الجامعة اللبنانية قبل أكثر من اربعين سنة.

اقفل القوسين هنا كي أعود إلى الحزب الذي بدأنا به حديثنا).

السيدة Maria Robsahm كتبت في مجلة Ordfront magazin في ٧ مايو ٢٠٢١ تحت عنوانٍ مثيرٍ جاء على النحو التالي:

الاحصاءات لا تكذب، إنما الذي يكذب هو حزب SD.

أشارت الكاتبة في مقالها إلى ان حزب SD يدعي أن الجريمة المنظمة في السويد أخذت بالازدياد وأن المهاجرين في البلد هم وراء هذه الزيادة.

ولفتت الكاتبة إلى أن "مجلس الوقاية من الجريمة - BRÅ وهو المجلس الذي أوكلته الحكومة مهمة البحث في إحصاءات الجرائم- كان قد أكد أن ارقام الجرائم في السويد لم تشهد اي ارتفاع يذكر منذ عام ٢٠٠٨، وهو خلاف ما يدعيه اليمين المتطرف.

يذكر ان مجلس الوقاية من الجريمة هو الجهة الوحيدة في السويد التي تقدم إحصاءات صحيحة ودقيقة في الموضوع.

...بدأت الحكاية، إذن، عندما تأسس حزب اليمين المتطرف (SD) في عام ١٩٨٨ ليكون امتداداً عقائدياً لحزب معاد للأحزاب باسم "ابق السويد سويدية". وهذه الافتتاحية هي امتداد وتتمة لافتتاحية العدد السابق التي انتهت حيث بدأنا هنا.

وفي التتمة ان حزب SD كان منذ التأسيس في عام ١٩٨٨ وإلى اليوم يخلط في ادبياته وبياناته وتصريحاته بين الحقيقة والكذب، جاعلاً نصيب الكذب، بالمجمل، أكبر من نصيب الصدق.

استدرك لأقول، بدايةً، ان تهمة الكذب الموجهة هنا ضد (SD) ليست تهمة بشعة بنظر أهل السياسة. صحيح انها كذلك بنظر جمهور المتدينين والأخلاقيين والمؤمنين بالرسالات السماوية، لكن الكذب صار، خارج هذه الدائرة من الناس، عملة رائجة، وصار في وجدان الكثير من السياسيين صفقة رابحة، وصار الصدق بنظرهم، شعاراً بلا معنى، بل صار شعاراً يخالف المعنى كشعار "In God we trust" الموجود على ورقة الدولار الأمريكي" بدلاً من شعار "In money we trust" كما استشعر أحدهم.

(افتح قوسين هنا لأعود قليلاً إلى الوراء ولأقول ان استأذني في الجامعة اللبنانية في السبعينات الدكتور "حسن صعب" مؤلف كتاب "علم السياسة" كان يقول، وبقناعة كاملة، ان السياسي الذي يتروى ويتريث ويسكت- أمام الفضائح والأزمات والكوارث- بانتظار ان تنجلي الحقيقة هو سياسي يرتكب بحق نفسه جرم الإغتيال السياسي. أما السياسي الذي يسارع الى إلقاء الاتهامات ذات اليمين وذات الشمال فإنه يفوز بنقاط الجولة وإن انكشف بعد حين انه كان يكذب".

يومها عندما كنت استمع الى الدكتور "صعب" كنت اعتقد أنه صاحب رؤية خاصة، وان فكرته هي "شطحة" لااخلاقية بنفرد بها. وأذكر أن زملائي في الكلية كانوا يعترضون بصوت عال



نشرة اخبارية شهرية تغطي الجهود والنشاطات التي يقوم بها اتباع أهل البيت (ع) باسم مركز الإمام علي (ع)

ان ما يرد في مجلة "أخبار المركز" لا يعبر بالضرورة عن رأي او موقف مركز الامام علي (ع) نظرا لما تتمتع به المجلة من حرية في التعبير والنقل والإقتباس.

**المدير المسؤول:**  
حكيم إلهي

**المحرر:**  
كمال المبدّر

**تصميم:**  
printco.se

**طباعة:**  
مركز الإمام علي (ع)

**الرابط الإلكتروني:**  
imamalicenser.se/ar/akhbar\_almakaz

**البريد الإلكتروني:**  
akhbar@iaic.se



مع ذلك سارع رئيس اليمين المتطرف "أوكيسون"، فور وقوع الحرب، إلى إطلاق كذبة تحريف التهمة وتأخذها باتجاه الآخرين، فأرسل مقالة إلى مجلة "أكسبرسن" في ١١ مارس ٢٠٢٢ اتهم فيها حزب البيئة في السويد بأنهم "مجانين الرئيس بوتين". وقال "أوكيسون" في فريته على حزب البيئة إن معارضة الحزب لتشغيل المفاعلات النووية السلمية في السويد كانت خدمة لروسيا ولسياسة الطاقة الروسية في تصدير الغاز! يذكر أن هذا النمط من الأكاذيب والحروب الإستباقية كان قد استغفرت الكاتبة Jonna Sima للتساءل في مجلة "إفتون بلادت" ١١ مارس ٢٠٢٢ قائلة: "ألا يوجد ذرة من الخجل في جسدك يا أوكيسون؟"

وبخطوة أكثر جسامة قام اليمين المتطرف - والتمهم منذ نشأته بميوله النازية- باختراع كذبة يمكن وضعها هي الأخرى في خانة الحرب الاستباقية أو في خانة "ضربني وبكى، سبقني واشتكي" فادعى، وبأعصاب باردة، ان الحزب الاشتراكي الديمقراطي السويدي كان يتعاون مع النازيين خلال الحرب العالمية الثانية. هنا، ولأن الحياة السياسية في السويد بدأت تستشعر أن الكذب السياسي يحقق مكاسب شعبية نشرت صحيفة "أكسبرسن" في ٤ يوليو ٢٠٢٢ مقالة للمؤرخ Mikael Nilsson بعنوان "يؤيد معظم ما كتبناه في هذه الافتتاحية، وهو كالتالي: "بالكذب عن تاريخ السويد يحقق حزب الSD انتصاراته".

... الآن وقد ضاقت المساحة عن المزيد من الأمثلة، ما على القارئ الذي يطلب المزيد إلا البحث في نظام الغوغل عن أكاذيب الSD) ليصطدم وليجد - بكثير من الوضوح - ان الكذب لا يكون دائما ملح السياسة فقط، كما كان استاذي يعتقد، بل انه صار على ما يبدو - وبكثير من الأسف- شحم السياسة، ولحمها، والدم الذي يسري في عروقها.

(التكرار الممنهج للكذب) لم يعد يقتصر على أمريكا وحدها، بل صار يحدث في بلدنا أيضا".

وبالعودة الى البدايات فإن السياسة الداخلية في السويد كانت قد بدأت تأخذ اتجاهاً جديداً عندما وضع اليمين المتطرف قدمه لأول مرة في الندوة البرلمانية عام ٢٠١٤.

منذ ذلك التاريخ بدأ الحديث عن المهاجرين يأخذ شكل الحديث عن طابور خامس، وبدأ التحذير من "خطرهم" يشبه شكل التحذير من انتشار السوس في الأسنان.

لم يكن هذا المنحى الذي أضافه اليمين المتطرف إلى الحياة السياسية في السويد غير متوقع، لكن وتيرة المكاسب التي حققها الحزب بسبب هذا المنحى كانت مفاجئة (نال الحزب ٥٧,٧% من الأصوات في انتخابات عام ٢٠١٠ مقابل أكثر من ٢٠% عام ٢٠٢٢).

بات واضحاً أن الحزب نجح في "تسويق" فكرة الصراع مع المهاجرين بدلاً من الحوار معهم، تماماً كما نجح عنصريو العالم في تسويق فكرة صراع الحضارات بدلاً من فكرة حوار الحضارات. وبأدوات تخالف وتعاكس الأرقام والوقائع والأدلة نجح الحزب في إقناع أكثر من ربع الناخبين في البلد بأن السويد بدون مهاجرين ستكون كالجنة بدون شياطين!

يذكر ان سياسة الكذب التي يتبناها اليمين المتطرف، لم تتوجه ضد المهاجرين فقط، بل كانت سياسة أعم، استشعر اليمين بمنافع الاعتماد على أدواتها للتسلق إلى قمم السلطة.

فعندما وقعت الحرب الروسية الأوكرانية شن اليمين المتطرف حرباً استباقية على سائر الأحزاب متهما أياها بموالة الرئيس بوتين. اتهام اليمين أتى هذه المرة أيضاً عكس الحقيقة وعكس الوقائع والأدلة. وللعلم فان زير الدفاع السابق Peter Hultqvist عبر في ٢ سبتمبر ٢٠٢٢ عن استيائه الشديد، في بيان له، من قيام حزب (SD) مرة بعد مرة بالتصويت للمصالح الروسية في البرلمان الأوروبي. كما عبّر كذلك عن استيائه من قيام الحزب في أكثر من مناسبة بانتخاب مرشحي روسيا في البرلمان المذكور.

## Statistiken ljuger inte – men det gör SD

PUBLICERAD 7 MAJ, 2021



Statistik visar specifika bitar av verkligheten i reda siffror. Den visar inte orsakssamband eller ger lösningar. Men om man som många till höger i svensk politik inte ens utgår ifrån de reda siffrorna, hur ska man då komma till rätta med något?

وأشارت الكاتبة إلى أن ارقام المجلس المذكور لا تشير فقط إلى عدم الزيادة بل تشير أيضاً إلى تدني النسب في بعض الجرائم والمخالفات كتدني نسبة الاعتداء الجسدي على النساء (خلافاً لما تدعيه أحزاب اليمين المتطرف عندما تقول ان نسبة الاعتداء على النساء قد زادت مؤخرًا، خاصة بين المهاجرين لأسباب دينية وثقافية).

ولفتت الكاتبة إلى أن القول بأن "حالات الاعتداء على النساء هي في عام ٢٠٢٠ أكثر منها في الأعوام العشر الماضية كما يدعي (SD) هو قول لا تدعمه الحقائق والأدلة". واستطردت: "ومع ذلك يجري التسويق لهذا الإدعاء بكل حرارة. وربما كانت الحرارة هي السبب الوحيد لهذا التسويق. فحيث تعيب الحقائق الباردة (الواضحة) يجري التركيز على المشاعر الساخنة"، حسب تعبير الكاتبة.

وأضافت: "نعم، ارتفعت ارقام بعض المخالفات قليلاً منذ بداية عام ٢٠٠٠ ولكن هذا الارتفاع كان بسبب تجريم بعض الأعمال التي لم تكن تعتبر جرائم قبل ذلك التاريخ" (وليس بسبب زيادة الجرائم نفسها).

وخلصت الكاتبة - بعد مقارنات عديدة بين الاحصاءات الرسمية وادعاءات اليمين المتطرف الى القول: "لقد حصل نفس الشيء عندما حاول دونالد ترامب ومناصروه محو الفوارق بين ما هو حقيقي وبين ما هو مزيف باستخدام مصطلحات جديدة كمصطلح "الحقيقة البديلة" او بالتكرار الممنهج للكذب". وانتهت الكاتبة إلى القول: "إن هذا -



## إحراق المصحف الشريف: غضب إسلامي عارم فيما السويد تتأرجح بين المبادئ والمصالح

حرية الرأي هو تعبير عن الكراهية والتهديد. وان "التاريخ يقف شاهداً على ان الاعتداء على الكتب كان يواكب دائماً الاعتداء على الشعوب." هذه الاشارة الاخيرة في بيان المركز تنسجم مع مداخله نشرها الناشط على وسائل التواصل الاجتماعي السيد "جان بروباك" قال فيها "ان المحرقة ضد اليهود بدأت بحرق الكتب" وأن "السلطات في السويد تغض الطرف عن أفعال "بلودان" لأنها تستفيد من سياسة فرق تسد".

مصطفى عيسى رئيس الرابطة الاسلامية في السويد نشر صورة علم سويدي يحترق وكتب تحته مخاطباً المواطن السويدي: "ان الانزعاج الذي قد تشعر انت به إزاء هذه الصورة يشكل ١% فقط من الانزعاج الذي يشعر به المسلمون إزاء حرق كتابهم المقدس".

رسمياً. شكل تصريح رئيس الحكومة "أولف كرسثيرشون" تحفظاً في الموقف السويدي الرسمي على حرق المصحف الشريف قياساً بالمرات السابقة التي مارس فيها "بلودان" هوايته المتطرفة. فقد أكد كريسترشون، الذي ينتمي إلى حزب اليمين المعتدل: "إن حرق الكتب المقدسة هو بالنسبة للكثيرين عمل مشين للغاية". وأكد كذلك على ان ما فعله "بلودان" يندرج تحت حرية الرأي والتعبير، لكنه استدرك قائلاً ان "المياح لا يعني بالضرورة انه ملائم"، مبدياً في ذات الوقت تعاطفه "مع المسلمين الذين تأثروا بما جرى".

وزير الدفاع السويدي "بول جونسون" تناول الأمر من الزاوية الدفاعية بالدرجة الأولى قائلاً ان ما جرى امام السفارة التركية يؤخر دخول السويد الى حلف الناتو، مؤكداً في الوقت نفسه على ان قانون الحريات في السويد لا يمنع حرق الكتب المقدسة.

واشارت الشرطة في بيان لها إلى خطر تعريض أمن السويد للخطر، إذ شكّلت حادثة حرق المصحف الأخيرة تهديداً للسويد وللمصالح السويدية والسويديين في الخارج".

وبهذا تكون السويد قد سمحت بداية بحرق المصحف وبررت ذلك بحرية الرأي والتعبير، ثم، وبعد "خراب البصرة"، منعت حرق المصحف وبررت ذلك بمصالح السويد والسويديين في الخارج.

فيما يلي جولة على أهم المواقف الرسمية والدينية والشعبية محلياً وعالمياً حول الحدث الذي ما انفكت أثاره تتوالى حتى الساعة:

وصف سماحة الشيخ حكيم الهي في خطبة الجمعة في مركز الامام علي (ع) في ستوكهولم "بلودان راسمونسون" بالشخص العنصري الذي اظهر "ما فى قلبه من الحقد والجهل والكراهية للمسلمين، في وقت كان بعض السياسيين يصفون هذا العمل الشنيع بحرية التعبير".

واعرب سماحته عن قناعته في "ان إحراق الكتب وخصوصاً الكتب السماوية منها ليس أمراً نابعا من الجهل ولا علاقة له بالحرية".

وفي نفس السياق أدان الإتحاد الإسلامي الشيعي في السويد الطريقة التي يستغل فيها البعض القوانين التي تحمي الحريات لخلق حالة من الفوضى والكراهية والانقسامات والاسلاموفوبيا في المجتمع "خدمة لأجندات خاصة".

واعتبر الإتحاد في بيانه ان "حرق المصحف الشريف هو بالتأكيد استفزاز خطير لكافة المجتمعات الاسلامية في العالم عدى انه يشكل استفزازاً للمجتمع السويدي".

بدوره أصدر مركز الامام علي (ع) بيانا اعتبر فيه ان ما يجري تحت يافطات

عادت أبادي السوء الى اللعب بالنار مجدداً.

وعاد "بلودان راسمونسون" (السياسي الدانمركي- السويدي المتطرف) إلى هوايته المجنونة بإضرام النار في الكتاب الذي يترعب على قمة الكتب المقدسة لدى أكثر من مليار مسلم يشكلون أكثر من ربع سكان الأرض.

بغضاه قانوني، وإجازة رسمية، وحماية أمنية، حمل "بلودان" المصحف الشريف في ٢١ يناير ٢٠٢٣ وذهب إلى السفارة التركية في ستوكهولم ليتسلق قمة الإستفزاز، وليعبّر عن أقصى درجات الكراهية والبغضاء فيوقد النار في المصحف الذي يعتبره اتباع ثاني اكبر ديانة في العالم كتاب هدى وشفاء ورحمة للبشرية جمعاء.

فعلها "بلودان" مجدداً، فتعالت، مجدداً، وبدرجة أكبر، أصوات الغضب من جهات العالم الإسلامي الاربعة مرفقة، للمرة الأولى، ببعض مواقف الاستنكار الخجولة من بعض العواصم التي كانت تتذرع سابقاً بحرية الرأي والتعبير للسكوت عن توهين كتاب الله عن قصد وبهذه الطريقة.

أصوات الغضب العارم، وأصوات الاستنكار، لازمتها اصوات شخصيات سياسية وقضائية سويدية برّرت السماح بحرق المصحف الشريف بحجة ان الاعتداء، بالحرق والتمزيق والتوهين، على مقدسات الآخرين يقع، في السويد، خارج إطار الممنوع قانونياً، رغم الإقرار بأنه عمل مشين.

لكن الشرطة السويدية، بحركة معاكسة، رفضت في ٨ فبراير ٢٠٢٣ (بعد أكثر من أسبوعين وبعد إعداد هذا التقرير) طلباً تقدمت به جهة غير مشهورة لحرق المصحف الشريف قرب السفارة التركية في العاصمة السويدية. جاء الرفض بعد التشاور مع المخابرات السويدية. SÄPO.



## دعوة رئيس الحكومة لممثلي الاتحادات الاسلامية: لم كانت؟

بالقول انه "في الوقت الراهن لن يتم إجراء أي مراجعة للقوانين ولا لأي اقتراح بتعديل القوانين التي تتعلق بحرق المصحف".

أن يعبر "كريسترشون" في بداية اللقاء عن رفضه لمجرد التفكير في امكانية التداول في اقتراح يدعو لحماية المصحف الشريف من الحرق والتوهين هو بمثابة التأكيد على ان للقاء جدول أعمال لا يسمح بإدراج أهم بند توقع المدعوون أن يناقشوه.

كلام "كريسترشون" يدعو، بحق، إلى التساؤل عن الأسباب الضمنية للدعوة.. لم كانت؟

للإستماع منهم إلى مشـاكل المسلمين؟ أم لوضعهم في صورة اليأس من جدوى الإعتراض على حرق كتابهم المقدس؟

أم كانت "حفلة" علاقات عامة اريد منها ان تسترد السويد، في أعقاب الحادثة، صورة الدولة المنفتحة على الاسلام والمسلمين، وأن يسترد ممثلو الكيانات الاسلامية عنصر المبادرة، وان يستعيدوا دور الفريق الذي يقوم بالنيابة عن المسلمين، برفع الشكوى إلى أعلى سلطة إسرائيلية في البلد؟

في هذه الحالة كان يفترض برئيس الحكومة أن لا يبادر إلى قطع الأمل على المدعويين وان لا يعاجلهم إلى وضع كامل "الكعكة" في صحنه مع بداية "الحفلة"

كيف يمكن أن نقرأ الدعوة التي وجهها رئيس الحكومة السويدية إلى رؤساء الاتحادات الاسلامية في السويد لحضور اجتماع معهم على خلفية قيام المتطرف "بلودان راسمونسن" بحرق نسخة من المصحف الشريف مؤخراً امام السفارة التركية في ستوكهولم؟

يذكر أن حرق المصحف الشريف جرى هذه المرة، بتشجيع من احد اعضاء حزب اليمين المتطرف الذي يتقاسم السلطة مع حزب اليمين المعتدل الذي يترأسه "أولف كريسترشون" رئيس الحكومة وصاحب الدعوة.

كان اللقاء، بدون شك، مناسبة لكي يعبر رؤساء الاتحادات عن الظروف الصعبة التي يعاني منها المسلمون في السويد، كرفض شركات التأمين التعامل مع المساجد، ورفض البنوك السويدية فتح حسابات مصرفية للجمعيات الإسلامية، وإغلاق المدارس الإسلامية وما شابه.

كذلك كان اللقاء فرصة لكي يعبر رؤساء الاتحادات عن ان المسلمين في السويد هم مواطنون سويديون وان على الحكومة اتخاذ المزيد من الإجراءات ضد الإسلاموفوبيا التي باتت تشكل مشكلة اجتماعية عامة.

كل هذه المواقف كانت لها بالطبع دلالات إيجابية، لكن المداخلة التي افنتج بها رئيس الحكومة للقاء تدعو إلى الإستغراب.

فقد عاجل رئيس الحكومة المدعويين

وطالبت وزارة الخارجية المغربية السلطات السويدية بالتدخل "لعدم السماح بالمس بالقرآن الكريم وبالرموز الدينية المقدسة للمسلمين."

وحذر وزير الخارجية الكويتي من أن "مثل هذا السلوك من شأنه تأجيج مشاعر المسلمين حول العالم"، ودعا إلى "عدم الربط بين السياسة والدين"

وأكدت وزارة الخارجية الأردنية، في بيان لها، إدانة المملكة لهذا الفعل "الذي يؤجج الكراهية والعنف،

وزير الخارجية "توبياس بيل ستروم" عبر عن عدم موافقة الحكومة على ما يرتكبه "بلودان" واصفاً "الاستفزازات الاسلاموفوبية بالأمر المروع"، قائلاً ان "للسويد تاريخاً عريقاً في الدفاع عن حرية الرأي والتعبير لكن هذا لا يعني ان حكومة السويد، او انا شخصياً، نؤيد كل الآراء التي يجري التعبير عنها."

هذا وكانت المدعية العامة "صوفيا سيرين" قد ذكرت انه "من غير الممكن حسب مواد القانون السويدي، إثبات الجرم، فحرق المصحف في حد ذاته عمل لا يخالف القانون".

وفي رد لها على سؤال للتلفزيون السويدي قالت سيرين "ان وجود معايير قانونية عديدة ومختلفة أمر يجعل التعامل مع هذه القضايا شيئاً معقداً، بحيث يكون غلق الملف أقرب من النص القانوني".

في العالم الاسلامي وعلى الصعيد الرسمي وصف السيد علي الخامنئي العمل "بالإهانة الجنونية للقرآن الكريم"، مؤكداً ان هذا الكتاب، "رغم مؤامرة الاستكبار، قد ازداد إشراقاً. ودعا سماحته "أحرار العالم كلهم إلى التصدي للسياسة الخبيثة في بث الأحقاد وإهانة المقدسات".

جامعة الأزهر دعت إلى مقاطعة عالمية للسلع السويدية والهولندية على خلفية حرق المصحف الشريف في السويد وهولندا، فيما استدعت وزارة الخارجية التركية سفير السويد لدى أنقرة "ستافان هيرستروم"، وأبلغته إدانته قرار السماح بحرق المصحف ومطالبته بمنعه مستقبلاً.

وجددت وزارة الخارجية في دولة الإمارات الدعوة إلى "نبذ خطاب الكراهية والعنف، ووجوب احترام الرموز الدينية".

وأكدت السعودية "على موقفها الداعي إلى نبذ الكراهية والتطرف".

ويهدد التعايش السلمي." واستنكرت مصر، في بيان لوزارة الخارجية، مثل هذه "الممارسات المتطرفة التي تتنافى مع قيم واحترام الآخر".

ووصف الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي، حسين إبراهيم طه، العمل بـ "الدنيء" وحذر من هذا "المستوى المقلق الذي وصلت إليه الإسلاموفوبيا والكراهية والتعصب".

## الشيخ الفتلاوي عن وصايا إمام المؤمنين (ع) في ذكرى ولادته: للتعايش مع الآخرين على قاعدة: أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق.



الرادود نزار القطري



الشيخ عادل الفتلاوي

عددا من الأسئلة التي أجاب سماحته عليها بالترتيب  
السؤال الأول:

- كيف ولد أمير المؤمنين علي (ع) وكيف كانت عناية الله وعناية الرسول (ص) بهذه الولادة الميمونة؟

أحسنتم، الملاحظ أن الله عز وجل جعل ولادة أمير المؤمنين في الكعبة بحيث لم يولد أحد قبله ولا بعده في بيت الله. كذلك كان نور أمير المؤمنين ونور النبي من نور واحد. يقول النبي المختار (ص): كان النور في عرش الله نسبح فتسبح الملائكة. نكبر فتكبر الملائكة. نهلل فتهلل الملائكة. بقي هذا النور يتقلب بين الأصلاب الشامخة والأرحام المطهرة إلى أن جاء يوم الولادة لسيدتنا ومولاتنا فاطمة بنت أسد. تقول سلام الله عليها: سمعت هاتفاً من السماء يقول يا فاطمة سمّه علياً فهو علي وأنا العلي الأعلى.

السؤال الثاني:

- هل اقتصرت عناية الله لأمر المؤمنين على ولادته في الكعبة أم أن هناك مظاهر أخرى لهذه العناية الإلهية؟

لقد جعله الله ابن عم النبي، وربيه، وصهره، كما جعله سيد الوصيين وجعله خليفة للنبي المختار (ص)

الأهazيج، الديكــــــــور. الهدايا. المسابقات. التكريم. الضيافة. مشاركة الأطفال، الخ.. كلها فقرات امتزجت بالفرح، إلا أن فقرة الرادود نزار القطري فقد ضافت بمظاهر الفرحة والبهجة وحلقت بها إلى أجواء أعلى من المعتاد.

### لم يولد أحد قبله ولا بعده في بيت الله.

استهل سماحة الشيخ عادل الفتلاوي كلمته بنقل رواية عن الجاحظ قال فيها: سمعت النظام وهو من العلماء يقول: علي بن أبي طالب محنة للمتكلم: [فإنه] إن وفى حقه غلا، وإن بخسه حقه أساء. [أما] المنزلة الوسطى [فهي] دقيقة الميزان حادة اللسان صعبة المرتقى إلا على الحاذق الذكي.

سنحاول أن نسلط الضوء على بعض محطات حياة هذا الإنسان العظيم الذي ملأ الدنيا عطاء وكرماً وجوداً.

(محاضرة الشيخ عادل جاءت هذه المرة على شكل سؤال وجواب: شكل مبتكر وقف فيه الحاج أبو حيدر الطريحي بقرب سماحته ليوجه إليه

شكلت اعداد الحاضرين في ذكرى ولادة أمير المؤمنين (ع) مفاجأة قد يقال انها من العيار الثقيل. فما جرى في ذكرى ولادة سيد الوصيين هذا العام لم يكن مما توقعته أجنداث التنظيم في مركز الامام علي (ع).

هذه المرة (٨ فبراير ٢٠٢٣) اكتظ الناس بشكل غير معهود.

صحيح ان الصالة الكبيرة كانت في مناسبات سابقة قد امتلأت حتى آخر كرسي. وصحيح ان احضار المزيد من الكراسي - من غرف وزوايا المكان الى الصالة الكبيرة لإجلال الناس على حساب الممرات - كان مشهداً تكرر في أكثر من مناسبة، إلا أن مشهد الحفل في ذكرى ولادة أمير المؤمنين (ع) كان أكثر تعبيراً عن ضرورة الاسراع بأعمال التوسع التي بدأت منذ شهور لاستيعاب الاعداد المتزايدة.

- ممنوع الجلوس هنا. فضركم تجلس في ممر الطوارئ.

- وأين إجلس؟

- أين تجلس؟ سؤال وجيه.. لكن هنا ممنوع، والممنوع ممنوع.

هذه صورة واحدة من صور ومشاهد الإكتظاظ المذكور.

كان الحفل بهيجاً بكل فقراته وأصغر تفاصيله. الكلمات. القصائد. العرافة.

رسول الله ما أفضل الأعمال في مثل هذا الشهر المبارك؟ قال الورع عن محارم الله وبيكي رسول الله، لماذا تبكي يا رسول الله؟ لما يصيبك يا أبا الحسن، ما الذي يجري؟ ينبعث أشواقها ويخصب لحيتك من هامتك، انظروا لعظمة! علي لم يقل لماذا يقتلني؟ ومن الذي يقتلني؟ وكيف يقتلني؟ بل قال: أوفي سلامة من ديني يا رسول الله؟ ما بهم علي هو سلامة الدين، ويريد منا أن نكون بثبات على ديننا وعلى معتقدنا.

ثم يوصينا بتربية أولادنا فيقول: من حق الولد على الوالد ثلاث أن يحسن تسميته وأن يحسن أدبه وأن يعلمه القرآن.

ويقول: أتركوه لسبع وعلموه لسبع وصاحبوه لسبع.

ثم يوصينا بالتعائيش ونحن في بلاد فيها المذاهب والأديان المتعددة فقال: المرء اثنان أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق.

لماذا نرى اليهود والنصارى والصابئة وكل الأديان تحب علياً؟

الشاعر النصراني بولس سلامة نظم ألفية في علي:

لا تفل شيعه هواءه علي

إن كل منصف شيعياً

هو فخر التاريخ لا فخر شعب

يصطفيه ويدعيه ولياً

جلجل الحق في المسيحي

حتى صار من قرط حيه علويّاً

فإذا لم يكن عليّ نبياً

فلقد كان خلقه نبويّاً

يا سماء اشهدي ويا ارض قري

واخشعي إنني ذكرت عليّاً

هذه أهم الوصايا وهناك الكثير من الوصايا لأمر المؤمنين "الله الله في القرآن لا يسبفكم إلى العمل به غيركم، الله الله في الصلاة فإنها عمود دينكم، الله الله في اليتامى... وغيرها الكثير..."



جانب من الحضور

وجعله أول الأئمة الأطهار كما حياه الله بسبطين للنبي هما سيدي شباب أهل الجنة. وجعله الله كفوّاً لسيدتنا ومولاتنا فاطمة الزهراء فلولاً أمير المؤمنين عليه السلام لم يكن لفاطمة كفو من آدم إلى نهاية الدنيا. ومظاهر اصطفاء الله لأمر المؤمنين كثيرة ولكن اخترنا منها ما يناسب الاختصار.

النفاق والإيمان قال النبي (ص): يا علي لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق.

وعلي هو ميزان الهداية قال النبي لعمار بن ياسر: يا عمار لو رأيت الناس قد سلكوا وادياً ورأيت علياً قد سلك وادياً آخر فعليك بالوادي الذي سلكه علي عليه السلام.

- السؤال الرابع:

هل إن أمير المؤمنين (ع) حاضر في حياتنا ننتفع به؟

أكد إن الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون ومزار ومرقد أمير المؤمنين المبارك هو ماوى لكل إنسان مريض أو صاحب علة أو عنده مشكله أو قضية مستعصية فنحن بالفطرة ننادي يا علي في السراء والضراء في الشدة والرخاء:

نادي علياً مظهر العجائب

تجده عوناً لك في النوائب

- السؤال الأخير، باعتبار نحن جالية اسلامية تتبع أمير المؤمنين ونحن نعيش في بلاد الغربية والمهجر ما هي أهم التوصيات والوصايا التي نستقيها من كلام أمير المؤمنين لننتفع بها ونعمل على تطبيقها في حياتنا؟

التوصيات كثيرة جداً لعلي (ع) حيث أن كتاب نهج البلاغة يحتوي على العشرات بل المئات من هذه الوصايا والحكم ولكن ما نحتاجه نحن كجالية تعيش في بلاد الغربية والمهجر أولاً يوصينا أمير المؤمنين بسلامة الدين، من باب فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون، النبي يشرح للمسلمين عن فضائل شهر رمضان، يقول أمير المؤمنين: يا

- لو تذكر لنا بإيجاز أهم المحطات في حياة أمير المؤمنين؟

على نحو الاختصار: هناك محطة ولادته في بيت الله، ثم مبينه في فراش النبي المصطفى عندما هاجر إلى المدينة المنورة. الله عز وجل باهى الملائكة بما فعله أمير المؤمنين في ليلة المبيت. هناك محطة الخروج بالفواطم إلى المدينة حيث وجد النبي بانتظاره هناك.

ثم أخاه النبي (ص) قبل الهجرة وبعدها وقال له: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي.

وعندما بدأت الحروب كان لواء النبي المصطفى دائماً بيد أمير المؤمنين فهو حامل اللواء حتى صاح الأمين جبرائيل: لا فتى إلا علي لا سيف إلا ذو الفقار.

وفي معركة الخندق عندما برز عمر بن ود قال النبي: اليوم برز الإيمان كله إلى الشرك كله. وعندما رجع الأمير منتصراً قال (ص): لضربة علي يوم الخندق تعادل عبادة الثقلين.

السؤال الثالث:

- نعود إلى حديث غدیر خم المشهور عند المسلمين كافة هل سرد هذا الحديث عن النبي أن علي هو ميزان بين الحق والباطل؟

في يوم الغدير قال لهم رسول الله (ص): ألا من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم والي من والاه وعادي من عاداه وإنصر من نصره واخذل من خذله وأدر الحق معه حيث ما دار. فصار علي ميزاناً بين الحق والباطل كما أن أمير المؤمنين صار ميزاناً بين



الشيخ حكيم إلهي

الشيخ حكيم إلهي في خطبة الجمعة وفي ذكرى مولد أمير المؤمنين (ع):

## ان من ابسط وظائفنا تجاهه هو ان نحى ذكره فى المجتمع

فكان أحلم الناس عن ذنب، وأصفحهم عن مسئ، وقد ظهر صحة ما قلناه يوم الجمل، حيث ظفر بمروان بن الحكم وكان أعدى الناس له، وأشدهم بغضا له فصفح عنه. وأما الجهاد في سبيل الله، فمعلوم عند صديقه وعدوه أنه سيد المجاهدين. وأما الفصاحة فهو إمام الفصحاء وسيد البلغاء، وفي كلامه قيل: دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوقين. منه تعلم الناس الخطابة والكتابة. وأما الزهد في الدنيا فهو سيد الزهاد، وبديل الابدال، وإليه تشد الرجال. وأما العبادة: فكان أعبد الناس وأكثرهم صلاة وصوما، ومنه تعلم الناس صلاة الليل، وملازمة الاوراد وقيام النافلة".

- "أيها المومنون رحمكم الله لاشك ان كل محب يحب ذكر حبيبه و يحب ان يعمل وفق ما يحب حبيبه لذا من ابسط وظائفنا بالنسبة الى مولانا وامامنا علي بن ابي طالب ان نحى ذكره فى المجتمع و نحضر مجلس ولادته وان نعلن بهذه الصورة باننا نحب امامنا وسيدنا خصوصا فى هذه الاجواء المظلمة. قد نشاهد ان بعض الاخوان لايهتمون بالحضور فى هذه الاحتفالات بحجة التعب او بحجة انهم لا يستفيدون من البرنامج او يخافون ان تحدث لهم مشكله بالنسبة الى العمل او امثال هذه التوجيهات، ولكن نحن نعتقد ان الامام اميرالمومنين حى مرزوق عندالله وينظر الى شيعته ويشاهد اعمالهم وهو امام الوفاء ويؤدى حق كل ذى حق باحسن وجه ممكن وبغير حساب. يقول احد العلماء: كان فى النجف الاشرف تاجر شيعى مؤمن لكن صاحبه وشريكه لايعتقد بالامامة. بعد مدة حدث الخلاف بينهما وتشاجرا وفى الاخير قال شريكه: اذهب عند امامك واشتك منى. دخل التاجر حرم اميرالمومنين و توسل بمقام الامام و قال اريد ان تاخذ حقى منه وبكى كثيرا لانه يرى نفسه مظلوما و لاتوجد حيلة لاخذ حقه وبعد التوسل رجع

خاطب سماحة الشيخ حكيم إلهي جموع المصلين في خطبة الجمعة في ٣ فبراير ٢٠٢٣ قائلا: "اخوانى و اخواتى كما تعلمون نحن نعيش فى ايام مولد سيدنا وامامنا امير المومنين على بن ابي طالب (ع) الذى قال رسول الله (ص) فى حقه: حب علي ايمان وبغضه كفر".

- "اهنئكم بهذا العيد المبارك. قال اميرالمؤمنين (ع): مَنْ أَصْلَحَ مَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ اللَّهِ أَصْلَحَ اللَّهُ مَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ النَّاسِ وَ مَنْ أَصْلَحَ أَمْرَ آخِرَتِهِ أَصْلَحَ اللَّهُ لَهُ أَمْرَ دُنْيَاهُ. وقال الامام (ع): اذا رايت من تحب فابتسم سيشعر بحبك، واذا رايت عدوك ابتسم سيشعر بقوتك، واذا رايت من تركك ابتسم سيشعر بالندم واذا رايت من لاتعرفه ابتسم وستاخذ اجرك".

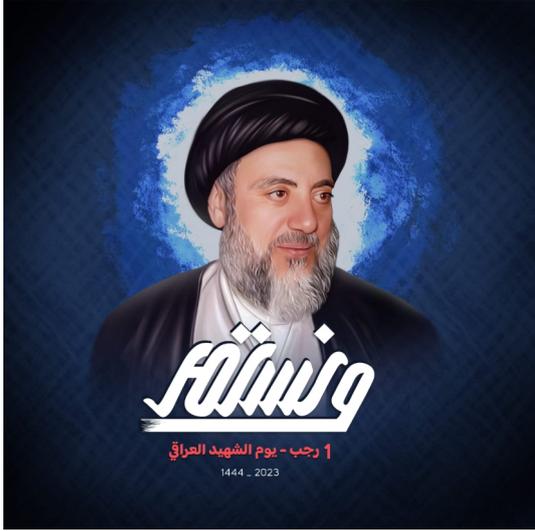
وأضاف سماحته: "نحن نعتقد ان الامام اميرالمؤمنين (ع) كان افضل واعلم واتقى الناس بعد رسول الله (ص) و نحن كشيعته ومواليه نفتخر بان العدو والصديق يعترف بفصائله و مناقبه. كما تعرفون ان علم تفسير القرآن أخذ عنه ومنه تفرع. وإذا رجعت إلى كتب التفسير علمت صحة ذلك لان أكثره عنه، وعن عبد الله بن عباس و قد علم الناس حال ابن عباس في ملازمته له وانقطاعه إليه وأنه تلميذه وخريجه. سئل مرة: أين علمك من علم ابن عمك؟ فقال: كنسبة قطره من المطر إلى البحر المحيط".

- "وأما السخاء والجود: فحاله فيه ظاهر، وكان يصوم ويؤثر بزاده، وفيه أنزل الله ( ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا. إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا) . وروي المفسرون أنه لم يكن يملك إلا أربعة دراهم، فتصدق بدهم ليلا وبدهم نهارا وبدهم سيرا وبدهم علانية، فنزل فيه: (الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية). وأما الحلم والصفح،

كان سيد المجاهدين،  
وإمام الفصحاء وسيد  
البلغاء، وهو سيد الزهاد،  
وبدل الابدال، وإليه تشد  
الرجال، كان أعبد الناس  
وأكثرهم صلاة وصوما

الى بيته و نام. راي فى المنام ان الامام قال له: اعف عنه لاجلى. استبتظ من النوم من شده الحزن ودخل الحرم و قال لا استطيع ان اعفو عنه واريد حقى. فى الليلة الثانية راي نفس المنام. قال للإمام لماذا اعفو عنه؟ فاجاب الامام بانه مر قبل اسبوع من قرب حرمى وشاهد قبتى ونزل من فرسه احتراماً لى وله حق على فالافضل ان تعفو عنه. استيقظ وتعجب من الرؤيا. بعد أيام التقى بصديقه فى الطريق فسأله: هل اشتكيت الى امامك؟ قال: نعم قال وما النتيجة؟ قال عليك ان تشكر الله لانك عملت شيئاً حسناً. هل تتذكر عندما مررت من ناحية الحرم الشريف وشاهدت قبة اميرالمومنين ونزلت من على فرسك احتراماً له؟ قال: ولكن لم يرني احد. من اين عرفت هذا؟ نقل له القصة فتعجب الرجل وقال صدق امامك والحق معك و اشهد بانه امير المومنين و امام المتقين وخليفة رسول رب العالمين. اخوانى واخواتى كلنا جربنا فى حياتنا بان ائمتنا هم اهل الوفاء ومعدن الوفاء وعلمونا ان الوفاء يجبر كل شى بافضل منه لان الوفاء صفة من صفات الله كما قال فى كتابه الحكيم: فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره و من يعمل مثقال ذرة شراً يره.

## في الذكرى السنوية لشهيد المحراب: "دم الشهيد يقطع الطريق على المهزومين سياسياً وفكرياً"



جانب من الحضور

رابعاً: اعتماد مبدأ التشاور مع ذوي الرأي وأهل الخبرة والاختصاص تجسيدا للنهج القرآني لتوخي الدقة في اتخاذ القرارات وهذا ما تميز به شهيد المحراب (رض) طيلة مسيرته الحافلة بالمواقف الصعبة والحساسية. خامساً: وحدة الصف والانسجام في العمل وتجاوز الاختلافات الشخصية والقضايا الجانبية من أجل تهيئة بيئة سليمة تضمن مسارات العمل بالاتجاه الصحيح لتحقيق الأهداف المنشودة .

سادساً: وضع الخطط والاليات والبرامج ضمن رؤية واضحة تنسجم مع أهداف المشروع الذي يتبناه وتتلائم مع طبيعة المرحلة وضرورتها

سابعاً: اعتماد السرية والكتمان في القضايا الحساسة أو غير المرخص بها لضمان نجاح العمل السياسي".

- "فما أحوجنا جميعاً لأن نتأمل بنتمعن في سيرة عالم مجاهد شجاع، وسياسي محنك في ادائنا وسلوكنا ونتخذ القرارات الشجاعة لكبح جماح أنفسنا".

- "هناك على الطاولة كتب يحكي سيرة الشهيد وما قيل في حقه من قلمات علمانية بمساهمة من قبل اتحاد الجمعيات العراقية في السويد مع خالص شكرنا وتقديرنا لهم، إضافة الى وجبة طعام مهداة لصاحب الذكرى بعد صلاة العصر".

يلحقوا بهم بعد، ويتابعون حركتهم ومسيرتهم ويدعون الله تعالى لهم، ويستبشرون بوفود اخوانهم إليهم من الذين لم يلحقوا بهم.

انهم حاضرون (وشهداء) لم يغيبوا عن هذه الدنيا بالموت، ولم يكن الموت بالنسبة اليهم غياباً".

وأشار الحاج شبر إلى "ملخص لأهم ما كان الشهيد أية الله العظمى السيد محمد باقر الحكيم قدس يعمل له ويدعو إليه وهو:

اولاً: التوكل على الله سبحانه وتعالى والدعوة إلى مرضاته والعمل في سبيله بصبور وثبات مهما كانت الابتلاءات والتحديات .

ثانياً: اعتماد التقوى في العمل السياسي والاجتماعي - الذي عادة ما تحفه المخاطر والمنزقات - وعدم الخروج من هذا الإطار الذي حددته الشريعة السمحاء ليقتردي بأروع ما يكون في حياة الرسول الأكرم (ص) والائمة الأطهار (ع) وخيرة العلماء المصلحين والمجاهدين. وشهيدنا الغالي جسده هذه المزية في سلوكه وأخلاقه بنحو بارز ومميز .

ثالثاً: التعامل بوعي وبصيرة في جميع القضايا بعيداً عن التسرع والاندفاع غير الواعي، مع الالتزام بمقومات ومبادئ العمل السياسي كما تحددها القيادة الشرعية والعمل على تطبيقها مهما كانت الظروف والمبررات.

في كلمته بين صلاة الجمعة وصلاة العصر تطرق الحاج "ابو زينب شبر" إلى أهداف ومساعي الشهيد السيد محمد باقر الحكيم لخدمة العراق وقضايا المسلمين في العراق.

الشهيد محمد باقر هو ابن السيد محسن الحكيم المرجع الديني الكبير، وهو مؤسس المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق.

كان الشهيد قد أعتيل أثناء خروجه من ضريح جده أمير المؤمنين (ع) في النجف الأشرف بعد إلقائه خطبة الجمعة هناك في ٢٩ أغسطس عام ٢٠٠٣.

قرأ الحاج شبر في بداية كلمته التي ألقاها على جموع المصلين في مركز الإمام علي (ع) في قوله تعالى: وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرَزِّقُونَ، ليقول في أعقابها انه قد جرت العادة في كل عام ان "نحي ذكرى استشهاده العالم أية الله السيد محمد باقر الحكيم (قدس) حيث استشهد في غرة رجب في مثل هذا اليوم من عام ١٤٢٤ للهجرة في باب من أبواب الله في ضريح جده أمير المؤمنين عليه السلام".

وأضاف: "ان دم الشهيد يقطع الطريق على المهزومين سياسياً وفكرياً، فالشهداء لا يموتون ولا ينال الموت منهم وعياً وادراكاً.

انهم يرون اخوانهم المؤمنين الذين لم

## شهادة الكاظم (ع)



## الشيخ الأنصاري في شهادة الكاظم (ع): الإمامة منصب إلهي لا يكون بالإختيار

وأقمت حدود الله". هل هذه الشهادة مستتدة على أمر واقعي أم هي شهادة محبة وكفى؟

إمامنا الصادق (ع) يقول: "نحن أبناء الدليل، حيثما مال نميل". لا يمكن لإنسان مهما كان ومهما بلغ أن يثير عليك مسألة بلا دليل في العقائد الحقة. أنا أتكلم عن العقائد الحقة والثابتة، وأحق أمر هو الإمامة، والتي من خلالها يمكن لنا أن نصل إلى الغاية التي أرادها الله تعالى. ما هي الغاية التي أرادها الله تبارك وتعالى؟ أراد إخراج الناس من الظلمات إلى النور. إذهب واقراً وابحث في كل ما يرتبط بفلسفة إرسال الأنبياء والرسول، تجد أن الغاية الوحيدة منها هي إخراج الناس من الظلمات إلى النور.

وبلا معرفة إمام زمانك لا يمكن أن تخرج من الظلمات إلى النور. بلا هذا المعنى لا يمكن للإنسان أن يقول أنا خالص في التوحيد لله تعالى: "من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية". ماذا يعني أن يموت ميتة جاهلية؟ يعني أنه ليس له عبادة خاصة لله سبحانه وتعالى.

واحد من الأدلة الحقة في معرفة أئمة الهدى قول النبي (ص): "إني تارك فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً، كتاب الله وعترتي أهل بيتي"،

رواية "من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية" تعني مثلاً أنني في عهد الإمام موسى بن جعفر، أعرف الإمام موسى بن جعفر، وأعرف أنني إن لم أعرفه فسوف أموت ميتة جاهلية. هذا على ماذا يدل؟ ما معنـي أن يموت ميتة جاهلية؟ هذا يعني أنه لا يعرف النبوة ولا يعرف القرآن.. فإذا فقد النبوة وفقد القرآن وفقد وفقد... إلى أين يصل؟ هل يصل إلى الله تعالى؟

أرجع الآن إلى الآية القرآنية: "وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا". إلى من يرجع ضمير وجعلناهم؟ من الذي

حلت الليالي الكاظمية التي دعا إليها "موكب آل محمد" في مركز الإمام علي (ع) فيما كانت "أخبار المركز" في طريقها إلى المطبعة.

لذلك عمد المحرر إلى ترك صفحتين من المجلة فارغتين على أمل أن يغطي أخبار الليلة الأولى من ليالي الإحياء في هاتين الصفحتين قبل البدء بعملية الطبع، تاركاً أخبار الليالي التالية إلى العدد القادم. وهكذا كان.

قدم سماحة الشيخ الدكتور رشاد الانصاري، كالعادة، كلمة اتسمت بالعمق والعاطفة قبل أن يسلم المنبر إلى الرادود محمد باقر الكربلائي وحسين الواسطي. وفيما يلي ملخص لكلمة الشيخ الأنصاري.

قال الله تعالى في كتابه الكريم: "بسم الله الرحمن الرحيم وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا، وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وكانوا لنا عابدين".

أولاً يجب أن نفهم ونفهم الآخرين أننا لا نسير ونتبع أئمة الهدى سلام الله عليهم محبة منا، ودون أمر من الله تعالى. حين نرَبِّي أولادنا على طاعتهم، ماذا نريد من هذه التربية؟ حين نعتقد بولايتهم فما هو دليلنا على ذلك؟

حين نقول "السلام على الأئمة على الله.. السلام على السائرين في مرضات الله" - هذه مفردات الزيارة الجامعة، هل هي مفردات لغوية بلاغية فقط؟ أم لها أصل في الحقيقة؟

البعض يقول إن الإمامة إنما هي أمر يجتمع عليه الناس. حين أقول الإمامة أعني الطريق إلى النبي، والطريق إلى القرآن، وفهم المراد من الله تعالى. ورد في زيارة الإمام موسى بن جعفر (ع) "أشهد أنك حللت حلال الله، وحرمت حرام الله،

جعل؟ الله أم غير الله؟ هل يصمد الدليل الذي يسوقه الشهرستاني صاحب كتاب الملل والنحل عندما يقول إن الإمامة إنما تكون إذا انتخب أربعة أشخاص شخصاً للإمامة؟ ما دليله؟ دليله أن أربعة اجتمعوا في السقيفة وانتخبوا أبا بكر فصار إماماً. أقول له أعطني دليلاً من القرآن، أعطني دليلاً من قول النبي (ص) لا تقل هؤلاء اجتمعوا. ويقول أيضاً في قضية أخرى "من قام بالسيف وجبت طاعته". لماذا؟ دليله هو قول: "أطيعوا أمراءكم جاروا وإن فسقوا". هذا حديث موضوع على النبي. هل يعقل أن يخالف النبي القرآن؟

الله سبحانه وتعالى يقول "ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار". أي لفظ بضم طم مع القرآن الكريم اضربوا به عرض الحائط، وهذا ليس قولني، بل هو قول لرسول الله (ص).

عن النبي (ص) أنه قال: "لقد كثرت عليّ الكذابة (يعني أن الكذب على رسول الله كان في عهده، وليس فقط بعد رحيله) وستكثر من بعدي. فما جاءكم عني فاعرضوه على كتاب الله، فإن وافق فخذوا به، وإلا فاطرحوه"

نحن ماذا نقول؟ نقول إن الإمامة منصب إلهي دليلنا هو الآية القرآنية: "وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا". الجعل من قبل الله، يعني إن الانتخاب باطل، والاجتماع باطل. ليس لدينا "ديمقراطية" في قضية الإمامة.

هارون انتفخت أوداجه وقال: كيف تجرؤ على ذلك؟ كيف تدعي أنه أباك؟ الإمام التفت إليه وقال: يا هارون لو قام صاحب هذا القبر وخطب إليك ابنتك، أتزوجه أم لا؟ قال بلى، حباً وكرامة، فتبسم الإمام وقال: أما أنا فلا يخطب مني ولا أزوجه، لأنه أبوها (أي جدّها).

ينقل الرواية أن هذا كان أحد أهم الأسباب لاعتقال الإمام. ولكن هذا الموقف ماذا ولّد؟

ولّد وعي في النفوس. جعل الأعمى يبصر. الكلمة لها تأثير، ولكن متى؟ حين تقع في قلب من يتقبل. أحياناً يأتي أحدهم وقلبه مغلف بالقيود والسواتر، بحيث أنك مهما حاولت أن تنفذ إلى قلبه فإنه لا يمكن للكلام أن ينفذ. هؤلاء ذكرهم القرآن الكريم بقوله: "والذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون".

لدينا رواية أعتقد أنها عن الإمام الجواد (ع): "الحكمة لا تنجع في الضباع الفاسدة". يعني لا تؤثر.

أنت الآن لو وضعت البذور على هذه السجادة، وسقيتها بالماء، هل تصبح شجرة؟ وكذلك لو زرعت في الأرض السبخة. أما الأرض الخصبة فإنها تنبت. هكذا هو المؤمن، وهكذا هو الإنسان الذي يريد المعرفة. المؤمن ينعط. "بشّر الحافي" إنما اهتدى بكلمة، وقصته معروفة مع الإمام الكاظم عليه السلام. لقد ذكره بأنه عبد لله تعالى. حديث جرى بين الإمام وبين جارية "بشّر" التي خرجت لترمي القمامة، قال لها الإمام: هل صاحب هذه الدار حرّ أم عبد؟ قالت بل هو سيد حرّ. قال عليه السلام:

"صدقت، فلو كان عبداً لاستحى من سيده". كلمة واحدة هزت هذا الرجل، واهتدى حتى خرج حافياً يركض خلف الإمام.

الحر بن يزيد الرياحي هزّه كلام الإمام الحسين في الجبهة فقال: إنني أخير نفسي بين الجنة والناس، والله لا أختار على الجنة شيئاً أبداً.

وانقلب إلى معسكر الإمام الحسين عليه السلام.

إنها الكلمة أيها الأخوة...



جانب من الحضور

المكنون.

يقول: يهدون بأمرنا. وماذا بعد؟ "وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة..." - إقام الصلاة لا يعني أداء الصلاة، فعمربن سعد أيضاً كان يصلي. يزيد بن معاوية أمام الناس كان يصلي. أخو عثمان لأمه أيضاً كان يصلي. هذا الأخير كان والياً على الكوفة، يصلي صلاة الصبح جماعة وهو سكران. يصلي جماعة وليس صلاة الفرادى. هذا ما يسمونه "أطيعوا أمراءكم جاروا وإن فسقوا".

ولسد الإمام عام ١٢٣ هـ وكانت شهادته عام ١٨٢ هـ، تولى الإمامة بعد أبيه الصادق عام ١٤٨. أي مدة ٣٥ سنة انفراداً بالإمامة، وكان فيها الإمام مفترض الطاعة. عشرين سنة منها كان الإمام مع الناس، و١٥ سنة كان في قعر السجون. أي ما يقارب نصف المدة. هل توقف دوره في إرشاد الناس؟ لا، لم يتوقف، بل أثر حتى على سجنائه. سأخبركم بداية عن أسباب الاعتقال قبل أن أفصّل على حادثة الاعتقال:

نزل هارون الرشيد إلى قبر النبي (ص)، وأراد أن يفتخر أمام الناس، وكان الإمام موسى بن جعفر حاضراً، فصاح الرشيد: السلام عليك يا ابن العم - لم يقل السلام عليك يا رسول الله! أراد أن يفاخر ويقول إنني أنتمي إلى الدوحة النبوية. يريد أن يقول أنا قولتي حق ويجب عليكم أن تطيعوني.

الإمام موسى بن جعفر نزل إلى القبر الشريف وقال: "السلام عليك يا أباها". هذه الكلمة كان يجب أن تقال، لكي لا يضلّ الناس عن دينهم وعقائدهم بتابع هذا الظالم.

وأنا هنا لا أنتقدها في قضية انتخاب البرلمان أو المنصب الرئاسي في الدولة، ففي غياب إمام زماننا نحن مجبرون على هذه الطريقة بالانتخاب، وهي أصلح الطرق. أما الإمامة فهي منصب آخر.

هارون الرشيد قال للإمام الكاظم (ع) صاحب هذه الذكرى: من أين جاءتك هذه المنزلة. أريد دليلاً من القرآن الكريم. الإمام يقرأ له هذه الآية: "إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين، ذرية بعضها من بعض" ثم يقول: "والله نحن الذرية في هذه الآية المباركة".

بعد أن قرأنا "وجعلناهم أئمة"، وفهمنا أن الإمامة جعلت من الله تعالى، نسأل عن دور الإمام. هل يوضح القرآن دور الإمام؟ - "يهدون بأمرنا"، ليس معنى يهدون بأمرنا أن "من اجتهد فأصاب فله أجران، ومن اجتهد وأخطأ فله أجر". ليس هكذا! ولكن بمعنى أن الإمام قوله حقّ وصدق يوصل إلى الله تعالى. وهذا ما قرأناه في الزبارة قبل قليل: "أشهد أنك حللت حلال الله، وحرّمت حرام الله...". هذا قول فاضل، هو قول الحق، وليس اجتهداً، ليس "من اجتهد فأصاب أو من اجتهد فأخطأ..." هذا يصح في حكم فرعيّ، لكننا نتكلم في هداية البشرية، في إيصالهم لله تبارك وتعالى. لذلك يجب أن يكون الإمام أعلم موجود في الكون حتى يهدي إلى الله.

الإمام السجاد علي بن الحسين (ع) حين يعرّف نفسه يقول: "أيها الناس أعطينا سناً (ماذا يعني أعطينا؟ يعني أننا لم نأخذ هذه الأشياء، بل الله تعالى أعطانا إياها) "أعطينا العلم والحلم والفصاحة والسماحة والشجاعة والمحبة في قلوب المؤمنين".

لا يمكن للإنسان أن يهدي بلا علم متكامل.

الإمام الصادق (ع) سأله أحد أصحابه: من من بعدك سيدي؟ فأشار الإمام لموسى الكاظم وقال (مضمون الرواية): "هذا الذي عنده علم القرآن، والعالم بكتاب الله بما فيه من أوله إلى آخره". إذن هذا هو العلم

## ندوة



ندوة في حسينية النجف الأشرف ضمت ممثلين  
عن عدة مذاهب وتطرت إلى:

## حوار الأديان حول "دولة الانسان"

تحدث في الندوة كل من سماحة العلامة آية الله السيد عز الدين الحكيم اسـتاذ البحث الخارج في النجف الأشرف، وسماحة الشيخ حسن زينهم ممثل الأزهر الشريف، وحضرة الكنزبرا سلوان الخماس ممثل الصابئة وحضرة الممثل للطائفة الزرادشتية السيد انداز الجوزي، مع مداخلة لسماحة الشيخ حكيم إلهي مدير مركز الإمام علي (ع) في ستوكهولم بارك فيها مثل هذه الندوات التي تقرب بين اتباع الأديان انسجاما مع تعاليم السماء. فيما يلي نقل لأهم ما قيل في الندوة:

في ندوة بعنوان "دولة الإنسان" أقامها "موكب وحسينية النجف الأشرف" في ستوكهولم وتمحورت حول حقوق الإنسان في "عهد (رسالة) أمير المؤمنين علي بن أبي طالب إلى مالك الأشتر"، تحدث ممثلون عن الطائفة الشيعية والطائفة السننية وعن طائفة الصابئة وطائفة الزرادشتية (مع اعتذار ممثل النصرانية عن الحضور في اللحظات الأخيرة، لأمر طارئ).. تحدثوا عن دور المفاهيم والقيم الدينية في رقي وسعادة الإنسان، أمام جمع من الحاضرين تقدمتهم مجموعة من العلماء العاملين في الساحة السويدية. كان ذلك في ١٧ يناير ٢٠٢٣.

## السيد عز الدين الحكيم (عن مذهب أهل البيت ع) لم يرسل الله الأنبياء ليصبح الناس أعداء



السيد عز الدين الحكيم

أصحابه يضغطون عليه لأنه يدير أمر دولته بالتسامح ما قد يجرّ عليه بعض المشـااكل، فكان يقول: "أتأمروني أن أطلب النصر بالجور؟ لا والله لا أفعل ما طلعت شمس ولا ج في السماء نجم".

- "وقف في يوم من الأيام يخطب في مسجد الكوفة، فهتف ضده الخوارج واتهموه بالكفر، وحاول بعض أصحابه أن يستخدم العنف، ولكنه أعلن كلمته الكبيرة، قال لهم: "لكم علينا ثلاث: لا نمعنكم مساجد الله أن تذكروا فيها اسم الله (يعني حرية العبادة والرأي والمعتقد) ولا نمعنكم عطاءكم (يعني حقوقكم الاجتماعية والمدنية) ولا نقاتلكم ما لم تبدأوا بقتالنا (يعني لا نقاتلكم لمجرد أنكم اعترضتم وناقشتم، وسببتم، وشتتمتم)".

وبالفعل لم يبتدئ بقتال. وهذه من النوادر التي ينبغي أن يتوقف عندها المسلمون كثيراً.

أبناء الأمير علي بن أبي طالب (ع)، الرجل الذي قدّم أروع الصور وأفضل النماذج والأمثلة في إدارة الحكم العادل والمنصف، امتداداً لحكم رسول الله (ص). كان الأمير أحرص ما يكون على أن يحيي أمر رسول الله، خاصة مع تعاقب الظروف وتغيّر الكثير من المفاهيم، ولذلك تحدّى الكثير من المشااكل ووقف أمامها من أجل أن يؤدي هذه الرسالة الشريفة. هذا الرجل في كل موافقه كان صادقاً مع نفسه وصادقاً مع نبيّه وصادقاً مع ربّه وصادقاً مع شيعته وأمتّه. ولذلك استطاع أن يبقى لنا هذه الرسالة الشريفة التي لا تزال تربي عليها الأجيال، وتسفيد منها وتتعلم وتنهل من فضلها وعلمها".

- "هذا الرجل مرّ بمحن وابتلاءات كثيرة. عايش الفترتين. عايش فترة المعارضة وعايش فترة الحكم، ولم يكن - لا في المعارضة ولا في الحكم - يعتمد العنف ولا يتوجّه إلى الإرهاب، ولا يفكر بأن يقود حركته في المعارضة بطريقة العنف والإرهاب. وعندما استلم حكم الدولة، لم يفكر في أن يدير دولته بالبطش والظلم: "أتأمروني أن أطلب النصر بالجور؟" كان بعض

بدأ سماحة السيد عز الدين الحكيم كلمته بقراءة مقطع من "عهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) إلى واليه على مصر مالك الأشتر" جاء فيه: "وأشعر قلبك الرحمة للرعية، والمحبة لهم، واللطيف بهم، ولا تكوننّ عليهم سبعا ضارياً تغتنم أكلهم، فإنهم صنفان: إما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق، يفرط منهم الزلل، وتعرض لهم العلل، ويؤتي على أيديهم في العمد والخطأ، فأعظمهم من عفوك وصفحك مثل الذي تحب وترضى أن يعطيك الله من عفوه وصفحه، فإنك فوقهم، وواللي الأمر عليك فوقك، والله فوق من ولاك، وقد استكفأك أمرهم وابتلاك بهم. ولا تنصبنّ نفسك لحرب الله، فإنه لا يد لك بنقمته، ولا غنى بك عن عفوه ورحمته".

وعلق السيد الحكيم على المقطع قائلاً: "هذا هو أمير المؤمنين. هذا جزء من عهده إلى مالك الأشتر. هذا العهد الذي يحمل المنهاج السليم للحكم وإدارة الدولة والمجتمع، والعمل لعمران هذه الأرض وإصلاح أهلها. لا غرو في أن يقيم الأخوة في هذه الحسينية الشريفة مثل هذا البرنامج وهم



معتقدنا ولا على شـعائـرنا. لا يوجد شعب يخلو من قلة تنقصها المعرفة. هذه القلة تعاني من الجهل. الجهل هو المصيبة الكبرى التي تصيب الشعوب. فللإنسان قيمة، ويتميز عن بقية المخلوقات الحية بأن الله منح العقل. ولا بد أن نحترم هذه الميزة التي وهبها الخالق العظيم لنا. وأعتقد أن هذا الوقت الذي نعيش فيه هو تتويج لكل الفترات المظلمة في السابق حيث الاقتتال وسفك الدم بين الإخوة في البشرية والإنسانية. اليوم توصلنا إلى أن هذا الإنسان مهما اختلفت معتقداته وأساليب تفكيره، إلا أنه لا بد أن نجلس مع بعضنا، ونتحاور، ونحترم بعضنا البعض. أما قضية الفضل بين الأديان والمعتقدات فإنها ترجع للخالق العظيم، إذ ليس لدينا اليوم سلطة في أن ننصب المحاكم ونحاكم بعضنا البعض على المعتقد واللون والجنس، وغيرها من المكوّنات الموحودة في عالمنا.

وختم ممثل الصابئة 'اصحاب الندوة لإتاحة هذه الفرصة' متمنيا السلام والمحبة والتسامح لكل البشرية في هذا العالم "مؤكداً رؤيته من أنه "ولا بد للإنسان أن يسمو وأن يُتوّج ملكاً على كل الكائنات الحية في هذا العالم".

سلوان الخماس ( عن الصابئة )

## لا بد للإنسان أن يُتوّج ملكاً على كل الكائنات الحية

بدأ ممثل طائفة الصابئة المندارية حديثه بالتعبير عن تجربته الشخصية في العراق، فقال: "حقيقة لقد عشنا في العراق، مهد الحضارات، طيلة السنين والقرون، ولنقل آلاف السنين، عشنا كل هذه السنين مع كل مكوّنات الشعب العراقي الذي أعتبره أكبر شعب في فسيفسائه المتنوع في الأديان والمعتقدات.

فالصابئي المنداري يمارس طقوسه على الأنهار الجارية كونه يعتبر المياه أساس الحياة. وفي اللغة المندارية، أي الأرامية يقول بما معناه باللغة العربية: "الحي أقام الحياة من المياه الجارية العلية". ولذلك نرى أن هذا الشعب ذاب في بعضه البعض. هناك إقامة للمناسبات الدينية العاشورائية، والمناسبات الأخرى كالأعياد، ترون أن أتباع الأديان، ومن ضمنهم الصابئة، يحيون هذه المناسبات مع المسلمين بكل أعيادهم ومآتمهم فـي كل محافظات العراق. وأنا ابن البصرة، ربما في كل المآتم التي أقيمت هناك، كنا مع إخوتنا، وفي السنوات الماضية، التي كانت قبل نظام صدام الزائل، كنا نتواجد في الشوارع أيضاً لإحياء شعائر المسلمين. هذا نموذج للتسامح، نموذج لقبول الآخر، ولاحترام الآخر، وهذه هي السـممة التي يمتاز بها العراق، أننا لم نتقاتل يوماً، لا على

رسول الله (ص) لم يبتدئ بقتال، وعليّ (ع) لم يبتدئ بقتال. ولما انزوى الخوارج في أطراف الدولة وأصبحوا مجاميع متناثرة لم يبادرهم بقتال، إلى أن اعتدوا على عبدالله بن الخطاب وقتلوه وقتلوا زوجته وبقروا بطنها وهي حامل، خرج إليهم. ولكن مع ذلك لم يبتدئ بقتالهم إلا عندما أعلنوا أنهم كلهم قتلوا عبدالله بن الخطاب.

الله تعالى لم يرسل الأديان والرسل إلا لأجل جمع الناس وتوحيد قلوبهم. لم يرسل الأنبياء ليكون الناس أعداء. النبي (ص) كان حريصاً جداً على أن يحافظ على المشتركات مع الأديان الأخرى، وكان يحترم ويؤمن بما جاء به من سبقوه من الأنبياء ويعطيهم حقهم وحرمتهم، وربما حافظ على حرمتهم أكثر مما حافظ عليه أتباع بعض الديانات في تلك المواقف، ولكننا نجد اليوم أن كثيراً من المشااكل الاجتماعية تنشأ من الاختلافات الدينية.

السؤال الذي ينبغي أن نتوقف عنده هو: كيف يتعامل رجال الدين والمرجعيات الدينية عندما نتعرض لمثل هذه المواقف؟ نحن في النجف الأرشف لنا تجربة عظيمة، امتداداً إلى علي بن أبي طالب (ع)، واستلهاماً منه ومن معانيه الراقية المقدسة. عندما تعرضت هذه الطائفة للحملات العنيفة والمجنونة للإرهاب، كيف كان صدر المرجعية؟ كان صدرها واسعاً وعقلها منفتحاً وواعياً فـي احتواء الأزمة، وعدم الاندفاع العاطفي، وعدم التوجيه والإشارة بأي شكل من الأشكال إلى حالة الانتقام المضاد. ما كان ممكناً أن يتم احتواء تلك الأزمة الرهيبة التي مرّ بها البلد لولا العقل الواسع للمرجعية والحكمة العالية في احتواء الأزمة. هذه التجربة ينبغي أن يتوقف عندها الباحثون كثيراً. ينبغي أن تُعمل عليها دراسات. تحدث بعض الإخوان، ومنهم جناب السيد، أن بعض المعارك استمرت عشر سنوات بين المسيحيين والمسلمين قبل أن يلتقي الشيخ والقس. السؤال هو لماذا بعد عشر سنوات التقوا؟ من يتحمل مسؤولية تلك الدماء التي

جرت خلال عشر سنوات؟

المرجعية الدينية لم يصدر منها أي موقف لا ينسجم مع إنسانية الرسالة الإسلامية. كانت تأتينا بعض الأسئلة عن أموال المهاجمين، فكان الجواب أن هؤلاء مهما اختلفتم معهم فهم مسلمون ويجب أن ترجع إليهم أموالهم. في فترات الجهاد كان الاعتداء على البيوت، والاعتداء على الحرمات، من أشد المحرّمات.

هناك مواقف غاية في البطولة لبعض الشباب من أتباع المرجعية. فمن أجل إنقاذ العائلات قدموا شهداء وضحايا لإنقاذ عائلة واحدة عالقة داخل البيوت. هذا المشهد وثّقته الأمم

المتحدة أيضاً في توثيقها لأحداث المعارك مع داعش، ثبتت أن إجراءات الحماية للمدنيين لم يكن لها سابقة في التاريخ. هذا الأمر مذكور في التقرير الذي قدّمه ممثل الأمم المتحدة في العراق حول الأحداث التي جرت في فترة الجهاد الكفائي.

المرجعية في النجف هي اليوم رائدة التعايش والحوار، وليس بعيداً اللقاء التاريخي الكبير الذي جمع كبير الفاتيكانيين مع كبير المرجعية في النجف الأشرف، وما صدر فيه من مواقف تظهر قيمة الصبر وقيمة الحكمة والعقلانية وأهميتها ودورها الكبير في بناء الإنسان.



## حسن زينهم (عن الأزهر الشريف) إن كان لا إكراه في الدين فإذا لا إكراه في الرأي

هذه؟ فقال: ليس عندي بينة. فحكم القاضي بالدرع لليهودي، وإذا باليهودي يمشي بالطريق ويكلم نفسه: أمير المؤمنين يقاضيني إلى قاضيه المسلم فيقضي عليه. والله إن هذه لأخلاق أنبياء، وإذا به يعود إلى ساحة القضاء ويقول: يا أمير المؤمنين الدرع درعك سقطت من على بعيرك فأخذتها وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله.

هذا هو الأمن والأمان الذي حققه الله عز وجل وحققه سيدنا علي علي أرض الواقع وإذا بسيدنا علي يقول له: أما وقد أسلمت فهذه الدرع هدية مني لك.

هذا العدل أمرنا الله به إذ قال " إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَيْهَا أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ". حتى لو كانوا من غير الإسلام؟ حتى لو كان بيننا وبينهم عداوة؟ نعم، فالله عز وجل قال في سورة المائدة " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۗ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ"

شأن قوم يعني بغض قوم، ولما كانت الحروب في الجاهلية تقوم على أساس القبيلة والقرابة (حطاً) الله هذه العادات وهذه التقاليد أيضاً، فقال في سورة النساء " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىَٰ أَنْ تَعْدِلُوا ۗ وَإِنْ تَلَوُّوا أَوْ نَعَرَضُوا قَانَ اللَّهِ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا".

أحمر إلا بالتقوى إن أكرمكم عند الله أتقاكم".

وقد حقق منهج الله عز وجل الأمان والأمان ليس فقط للمسلمين الذي عاشوا تحت ضيائه الوارفة وحسب بل حتى لليهود والنصارى وغير المسلمين.

ونضرب على ذلك مثلاً من سيرة الإمام علي رضي الله عنه وكرم الله وجهه فهذا يهودي يسرق درع أمير المؤمنين، وعلم علي بسرقة هذا اليهودي للدرع فلم يأمر باعتقاله أو بسجنه أو بأخذ الدرع منه عنوة بل قاضاه إلى قاضيه شريح ومثل اليهودي أمام القاضي المسلم سواء بسواء، إذاً حقق منهج الله الأمان والأمان لغير المسلمين حتى، وإذا بشريح القاضي ينادي على أمير المؤمنين بكنيته قائلاً: يا أبا الحسن ونادى على اليهودي باسمه، فما كان من سيدنا علي إلا أن قال للقاضي: إما أن تكتني الخصمين معاً وإما أن تدع تكتنيهما معاً.

فقال القاضي: صدقت يا أمير المؤمنين، يا علي ما فضيتك؟ قال: الدرع درعي ولم أبع ولم أهب، فإذا بالقاضي ينظر إلى اليهودي ويقول: ما قولك فيما قال علي؟ فإذا به يجيب بدهاء وذكاء، قال: الدرع درعي وما أمير المؤمنين عندي بكاذب، وإذا بالقاضي يقول لسيدنا علي: هل عندك بينة؟ قال نعم عندي شاهدين: الحسن ابني وأحد الموالى عندي، قال القاضي: لا يجوز شهادة الولد لأبيه، قال: ألا تجيز شهادة أحد شباب أهل الجنة! فقال: هل عندك بينة غير

نحن كما نعلم إن العقيدة الإسلامية تقوم على مبدأ وحدة الجنس، الناس جميعاً لأدم وأدم من تراب والله تعالى رسخ هذه العقيدة في القرآن الكريم "يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى". قال "أيها الناس" لا أيها المسلمون، نداء إلى الإنسانية، "وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا". هل قال: لتتقاتلوا؟ لتتناحروا؟ ليكره بعضكم بعضكم؟ كلا. بل لتعارفوا.

هذا الإنسان حقيقة هو بنيان الله عز وجل ولذلك قال النبي (ص): "الإنسان بنيان الله. ملعون ملعون من هدمه". والله عز وجل بين هذا التكريم " وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبُرُوجِ وَالْيَحْرَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا " فالله عز وجل كرم بني آدم جميعاً على اختلاف أجناسهم وعقائدهم وعلى اختلاف ثقافتهم، هذا يدعوننا إلى التآلف والتسامح والتعاطف.

حتى أمر الله عز وجل في القرآن باحترام المخالف في الرأي وعدم سببه وشتمه وقال جل وعلا " وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ".

الله تعالى قال "لا إكراه في الدين"، وإن كان لا إكراه في الدين فإذا لا إكراه في الرأي ولا إكراه في الزواج أو بأي شيء آخر.

والنبي (ص) بين هذه الوحدة في الاختلاف فقال: "لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا لأحمر على أسود ولا لأسود على





## "انذار الحويزي" (عن الزرادشتية)؛ ... كلنا في الإنسانية شركاء

في كلمته اشارة "انذار الحويزي" ممثل الطائفة الزرادشتية إلى محورية الإنسان في الرسائل السماوية فقال: "عندما نتكلم عن الأديان والأمم وعن الملل وعن المذاهب علينا ألا ننسى أن الإنسان هو أساسها، بل كل شيء ينتمي إلى الإنسان وكل شيء مرتبط إلى حد كبير بأخلاقنا وبصفاتنا وبعلمنا وبمعرفتنا فسلوكنا ليس مجرد ردود أفعال، بل هي غالباً أو من المفضل أن تكون ناتجة عن أفكارنا وعن تفكيرنا. عندما نتكلم ونفكر بالإنسان نجد أن عملية التقارب هي عملية لا بد منها. نحن نعيش على كوكب واحد. على أرض واحدة. أما عندما فرّقناها إلى بلدان وحدود وحاولنا أن نتجمع كمجموعات صغيرة في أماكن معينة فهذا من فعل الإنسان وليس من فعل العليّ العليم فهو خلقنا أحراراً. ومنحنا العقل والدراية. عندما نلتقي بالحوزة عادة أبدأ لقائي معهم بسؤال مهم:

لماذا خلق الله الإنسان؟ ما هي الحكمة من ذلك؟ ولماذا منحنا الله العقول والدراية؟ ما السبب في ذلك؟ ماذا يريد منا الخالق؟ وعندما أنغمس أنا شخصياً في التفكير بحكمته أجد جواباً واحداً أنه

أوكل لنا مهمة على وجه الأرض وقال لنا منحتكم العقل والدراية والحس فابنوا جنة على الأرض. وعندما بنى جنة على الأرض بذلك نعيش في هذه الجنة، وعندما نموت نتقل إلى الجنة وتصيح رحلتنا نحن البشر رحلة بين جنتين وهذه هي الموعظة الكبرى التي أستخدمها في حياتي.

إن الواجب عليّ، الواجب (الملقى) من العليّ العليم وسبب خلقه لي أن أكون إنساناً صالحاً في فكري وصالحاً في عملي.

أن أحاول أن أكون جزءاً من مجتمعي، أن أكون إنساناً بنّاءً وليس هداماً. أن أكون إيجابياً في مواظبي وليس سلبياً. وهذه الطابع كلها تؤدي بالنتيجة إلى تقاربنا وتجاوبنا وتجاوزنا وفتح القنوات بيننا وفتح المحبة بيننا وكلنا في الإنسانية شركاء وكلنا في المحبة شركاء".

هذه العدالة طبقها رسول الله أيضاً على نفسه عندما كان ينظم الجيوش، وإذا به يغمس أحد الصحابي بقضيب في يده وقال استوي يا سواد بن غزبة فقال: لقد أوجعتني يا رسول الله فقال رسول الله: وما يرضيك؟ فقال لا أرضى حتى أقتص منك. يقول هذا لمن؟ لرسول الله. لقائد القوات. وإذا بالنبي (ص) يقول له: اقتص يا سواد، وإذا به يقبل جسد رسول الله (ص) ويكي فيقول له: ما حملك على هذا؟ فقال: قد حضر من الأمر ما ترى فأحببت أن يكون آخر عهدي في الدنيا أن يمس جسدي جسديك يا رسول الله.

العدالة التي طبقها النبي (ص) على نفسه وعلى غيره.



تعرفون قصة المرأة المخزومية التي سرقت وجاء أسامة بن زيد يشفع لها عند رسول الله (ص) فغضب النبي (ص) وجمع الناس وقال: إنما هلك من كان قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد وأي الله لو أن فاطمة ابنة محمد سرقت لقطع يدها.

فالعدل أساس الملك وبالعدل يكون التسامح والأخوة ويكون الإنصاف ولذلك قال قائل: إن الله ينصر الدولة العادلة ولو كانت كافرة ويهزم الظالمة الجائرة ولو كانت مسلمة. فله سنن في كونه لا تتبدل ولا تتغير. فبالعدل والتسامح واحترام خصوصية الآخر تكون الحياة الكريمة والعمل الصالح تكون الحياة الكريمة وأختم بقول الله عز وجل " مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنَّىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلْيُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلْيَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ.



## شهادة الهادي (ع)

الطريحي في ذكرى شهادة الإمام الهادي (ع):

### هناك هداية خلقية وهناك هداية أمرية {يهدون بأمرنا} فما هو الفرق بينهما؟



الشيخ الطريحي

وبالتالي الناس يتفاعلون مع المادة، لأن الإنسان مخلوق من المادة ويتفاعل مع المادة. لذلك الله تعالى أمر الأئمة وقبلهم الأنبياء بهذه الطريقة. وهذه هي الهداية الخلقية.

لكن هناك هداية أخرى وهي الهداية الأمرية. يعني ماذا؟ يعني لدى هؤلاء قدرة على هداية الناس خارج النطاق المادي. خارج الكلام، وخارج الفعل البشري. كيف ذلك؟ وهل هم آلهة؟ لا أبداً، نحن لا ندعي الربوبية لأحد منهم، ولكن الله تعالى مكنهم.. أنت حين تقرأ في القرآن الكريم "بسم الله الرحمن الرحيم، قل أعوذ برب الناس، ملك الناس، إله الناس، من شئ الوسواس الخناس، الذي يوسوس في صدور الناس..."، إبليس عليه لعائن الله له قدرة أمرية، وليس فقط قدرة خلقية، بأن يوسوس في صدرك وصدري، وبالتالي يجربنا إلى الغواية، لاحظ آية "الذي يوسوس في صدور الناس"، فهذه ليست أفعالا مادية، بل له القدرة على الوسوسة والغواية والضلال. فلماذا تستكثر ذلك على النبي وعلى أهل البيت حين نقول عنهم - استناداً إلى آيات القرآن - بأن لديهم القدرة الإلهية الربانية بأن يهدوا الناس بالهداية الأمرية- تأثير بدون كلام وبدون حركة.

هنا يُطرح إشكال، أن ما دامت لديهم هذه القدرة، فلماذا لا يستخدمون هذه الهداية الأمرية لهداية الناس؟ فلماذا التبليغ والقرآن والمواعظ؟

أيها الأعزاء: ليس كل إنسان لديه القابلية على تحمل الهداية الأمرية. وإلا فكما تنقل لنا الروايات أن الخليفة الثالث كان يقول اننا عندما نجلس مع النبي (ص) كنا ننسى أن لنا نساء وأولاد وتجارة الخ... ماذا يعني هذا؟ يعني أن روح النبي (ص) لديها هيمنة على كل الأرواح، ولكن المشكلة في القابل، إما أن يقبل هذه الهيمنة أو لا يقبلها. الانبياء والأئمة هم الرحمة الإلهية التي تنزل من السماء كما ينزل

انطلق سماحة الشيخ عباس الطريحي في معرض حديثه عن الإمام الهادي (ع) في ذكرى شهادته من قوله تعالى في كتابه الكريم: (وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون).. انطلق سماحته من هذه الآية التي تحكي عن جعل الأئمة ليقول

ان "الله سبحانه وتعالى خلق الموجودات وأوجدها بنوعين من الإيجاد: الخلق والأمر. فالموجودات التي أمامنا وكل ما نراه بأعيننا، إما أن تكون مادية حسية خلقية، أو أن تكون كما يُعبّر عنها القرآن أنها موجودات أمرية، أي مجردة عن المادة. القرآن الكريم يعبر بـ "ألا لله الأمر" و "لله الخلق"، مما يعني أن هناك شيئين وتكوينين في الخلق؛ خلق مادي، وخلق مجرد كخلق، الروح على سبيل المثال، لا يعتبر خلقاً مادياً، لأنه خارج عن المادة؛ "ويسألونك عن الروح، قل الروح من أمر ربي"، لم يقل "من خلق ربي"، فالقرآن دقيق، وقد نزل من عند حكيم عليم. لم يقل "من خلق ربي" بل قال "من أمر ربي"، مما يعني أن هناك إيجاد "أمرى" خارج عن المادة. وهناك خلق مادي، نحن خلقنا من المادة "خلق من طين لازب".. من تراب، من نطفة. فهذه كلها أمور مادية. وكذلك الهداية - نريد أن نصل من خلال هذه المقدمة إلى الإمام الهادي (ع) وإلى ما يمتلك من هداية أمرية- طبعا امر الهداية لا يقتصر على الإمام الهادي بل انه يطال بطبيعة الحال النبي (ص) والأئمة من أهل بيته.

- نلاحظ أن هناك هداية خلقية، وهناك هداية أمرية. كيف ذلك؟ مثلاً النبي (ص) ومن بعده الأئمة الأطهار (ع)، أمروا أن يكلموا الناس على قدر عقولهم، وكذلك أمروا أن يكون تبليغهم بالأمر الخلقى، أي أن يدعوا إلى الله تعالى بالسنتهم، أو أن يدعوا إلى الله تعالى بأفعالهم. هذه الأفعال والألسن هي من الخلق، وهي أمور مادية.

الغيث على كل الكرة الأرضية، فمن الذي يستفيد من الغيث؟ الأرض الخصبة، وكذلك الرحمة الإلهية المتمثلة بالنبي وأهل البيت، جعلها الله قادرة على أن تغير الإنسان بشكل كامل بنظرة واحدة شرط أن تكون لديه الإستعدادات.

في الأحاديث الواردة أنّ أمير المؤمنين يقول: "جلست مع النبي (ص) جلسة واحدة فعلمني ألف باب من العلم في كل باب يفتح لي ألف باب". هذا ليس علماً طبيعياً. بالله عليك، العلوم الطبيعية كالفيزياء والكيمياء والرياضيات، كم كُتب فيها مجلدات، وكم تحتاج إلى وقت وجهد لكي تتعلمها؟! وإذا بالنبي يقذف كل هذه العلوم في قلب عليّ في لحظات. طيب لماذا لا يقذفها النبي بنفس الطريقة في قلوب الآخرين؟ لأن قلوب الآخرين لا تملك القابلية لذلك. ونفسه أمير المؤمنين يقف في الجبابة في الكوفة ويقول "إن هاهنا لعلماً جماً"، ولكن ليس هناك من يستطيع أن يتلقاه كما يجب.

النبي (ص) بثّ إلى عليّ (ع) العلوم من خلال الهداية الأمرية.

قد يبدو الأمر مستغرباً. قد نستغرب أن كيف صدّق الناس في العصور السابقة ببعض الروايات التي لم يكن العلم قد توصل لما يترجمها في أرض الواقع. نحن الآن في واقعنا المعاصر، إن أردنا أن ننقل مجلدات،

ولا دمي". طلب المتوكل من الإمام أن يُنشد له أبيات من الشعر. فقال: اعفني، فإني قليل الرواية من الشعر، ولكن أصر عليه، فقال الإمام (ع):

باتوا على قلل الأجل تحرسهم  
غلب الرجال فما أغنتهم القل  
واستنزلوا بعد عز من معاقلمهم  
وأودعوا حُفراً يا بنس ما نزلوا  
ناداهم صارخ من بعد ما قُبروا  
أين الأسرة والنجان والحلل؟  
فأفصح القبر عنهم حين ساء لهم  
تلك الوجوه عليها الدود يقتل

أراد المتوكل أن يهين الإمام ويذله بطريقة مختلفة. أراد أن يتهمه بأنه لا يملك العلم والمعرفة، فكلف ابن السكيت بأن يهيئ أسئلة عويصة للإمام أمام الناس، وإذا بالإمام يجيب على جميع الأسئلة. بعد ذلك التفت المتوكل وقال لأحد علمائه ابن أكرم: ألا تسأله. فرفض وقال إننا إن سألناه فإنه سيفضحنا وسيثبت علمه، ويرتفع شأنه وشأن المخالفين لنا.

ظل المتوكل يرسل هؤلاء العسكر ليضيقوا على الامام وليخيفوا شيعته، إلى أن وصل الأمر إلى المعتز الذي كعادة أبائه دس إلى الإمام السم في مثل هذه الأيام. لما تناول الإمام السم رجع إلى داره يقبض يمناً ويبسط بسرة. دخل عليه أبو دعامة أحد أصحابه وقال: دخلت على الإمام وجدته في تلك الحالة، لما رأيته نظر إليّ وقال: إليّ إليّ، لا بد من تحفة من صحبتك.. يا أبا دعامة، إن الإيمان ما وقرته القلوب وصدقته الأعمال، والإسلام ما جرى به اللسان وحلت به المناكحة". يقول: خرجت وأني لأعلم أن الإمام لراحل.

كان ذلك في ٢٦ يناير

قد يتساءل المرء كيف تعلم  
علي (ع) من رسول الله (ص)  
الف باب من العلم كل باب  
يؤدي إلى ألف باب. لكننا  
أصبحنا في زمن إن أردنا فيه  
أن ننقل مجلّدات من  
حاسوب إلى حاسوب آخر،  
فإننا لا نحتاج لأكثر من دقائق



ثاني من الحضور

يحيى بن هرثمة. يقال إنه لما دخل إلى المدينة، حصل في المدينة إرباك، أو كما نقول "حيص بيص"، إذ خاف الشيعة على الإمام بسبب التجارب المريرة التي عايشوها في عهد الإمام الجواد والإمام الرضا عليهما السلام. دخل ابن هرثمة إلى بيت الإمام (ع) فلم يجد فيها إلا كتب وسجادة صلاة، فكبّر الإمام في عينه. بعد ذلك طمأنهم وقال لهم إنني لم أت بسوء، وإنما أتيت بأمر أن أرسل الإمام إلى سامراء. ذهب الإمام إلى سامراء وأراد المتوكل أن يهين الإمام ويذله، فأسكنه في خان الصعاليك. وهو خان مخصص لدونية البشر. كان المتوكل بين الحين والآخر يبعث بقادته الأتراك إلى الإمام، فيدخلون عليه عنوة دون أن يطرقوا الباب، بل كانوا يتسلقون الحائط. كان المتوكل قد طلب ذات مرة من أحد القادة أن يأتيه بالإمام بالوضعية التي هو عليها، أي أن يمنعه حتى من تبديل ملابسه. أتوا به إلى المتوكل، وكانت ليلة من لياليه الحمراء فقدّم للإمام كأساً من الخمر، قال له الإمام: "والله ما خامرت لحمي

ثالث من الحضور

بل مكتبة كاملة من جهاز حاسوب إلى جهاز حاسوب آخر، فإنك لا تحتاج لأكثر من دقائق. وهذا خلق بشريّ وليس خلقاً إلهياً، فالحاسوب والهواتف النقالة مثلاً هي من صناعة البشر فكيف إذا علوم المعصومين؟

بعد تلك المقدمة عن الهداية الأمريّة عرج سماحة الشيخ الطريحي على سيرة الإمام الهادي ليقول ان الإمام الهادي (ع) ابتلي بظلمة، وابتلي بأنه في عمر الثامنة، وليّ الإمامة الإلهية. يقول الرواة أن المعتصم كلف عمرو بن فرج الوالي على المدينة، بأن يجد شخصاً يكون شديد العداء لأهل البيت كي يتكفل تربية الإمام الهادي.

قال له: تأخذ جبراً إلى مدينة بعيدة عن أهله، بعيداً عن شيعته وناسه، لكي نربيّه نحن كما نشاء، فلا يبقى إمامة ولا ولاية في الدين. تقول الرواية إنهم سلّموا الإمام إلى الجندي، أحد علماء البلاط، وأن الجندي أخذ الإمام وبدأ يبيت له السموم، وإذا بالإمام يؤثر على الجندي ويحوّله إلى شيعي! وفي يوم من الأيام خرج الجندي إلى أحد أسواق المدينة، فسأله أحدهم: ما حال الصبي الذي تربيّه وتعلّمه، فأذ بالجندي ينهره ويقول له: لا تقل "الصبي" بل قل الشيخ. إن الناس يظنون أنني أعلمه وأربيّه، وهو الذي يعلمني ويربّيّني.

لما استسلم المتوكل الخلافة العباسية، قال له أهل البلاط والموالون: إذا أردت أن تصفوك المدينة، فأخرج منها علي بن محمد الهادي عليه السلام. وإلا فإنه وعلى صغر سنه.. انظروا إلى الخشية من التأثير.

لذلك وضع المتوكل الإمام تحت الإقامة الجبرية، ومنع الناس من زيارته، وكان من بزوره يُرمى في غياهب السجون. وبهذه الطريقة يبقى الإمام تحت أنظارهم. وسيطرتهم. والأئمة عليهم السلام كان باستطاعتهم ممارسة الهداية الأمرية، لكنهم لم يريدوا، لأن الله تعالى لم يرد لهم، ولم يعطهم الإذن الإلهي، وإلا فمن هو المعتصم أو المتوكل أو غيرهم ليمنعوهم؟ أرسل المتوكل إلى الإمام في المدينة



## شهادة العقيلة (ع)

# لا يجب النظر لهذه المصائب والمحن من جانبها المأساوي فقط... الشيخ حطيط في ذكرى شهادة العقيلة زينب (ع):



الشيخ ناظم حطيط

منذ الأيام الأولى عندما سألت أباه أمير المؤمنين وقالت له: أتحبنا يا أبتاه؟ وطبعاً يأتي جواب الأب بالإيجاب، قال: نعم.

لاحظ زينب (ع) كيف نقلت أباه إلى معان عميقة من الحب والعشق لله عز وجل: يا أبتاه ولكن لا يجتمع حب الله وحبنا في قلب؟ فنظر بإمعان إلى وجهها يريد معرفة أي معنى تريد أن تقول وتوضحه. فتقول له يا أبتاه إن الحب لله والشفقة لنا. فسّر الإمام لهذا الذكاء ولهذا النبوغ التي كانت عليه الحوراء زينب (ع).

اجتمع علي تنشئة الحوراء مجتمع كان على رأسه أمير المؤمنين (ع) بالإضافة إلى فاطمة الزهراء. بيت عظيم ولد الإسلام فيه. تعلمت الحوراء من هؤلاء العظماء حتى أنها كانت تحاكي شخصية أبيها أمير المؤمنين (ع) في كل المواقف التي تعرضت لها.

تعرضت للمحن والمصائب والصعاب ابتداءً من رحيل جدها المصطفى محمد (ص) ومروراً بشهادة أمها الزهراء (ع) وكانت في مقتبل عمرها تجرعت هذه المصائب وهذه الأحزان ورحيل أبيها إلى سم أخيها الحسن.

قد ينظر البعض لهذه المصائب والمحن من جانبها المأساوي فقط ولكن هناك جانب آخر مشرق لهذه المصائب حيث يتعلم منها المرء التسليم الإلهي والصبر والخروج من هذه المحن.

"كل هذه الأمور شاركت في إعداد الحوراء زينب إعداداً رسالياً أنها استطاعت أن تقف تلك المواقف مع أبي عبد الله الحسين والمواقف الصعبة بعد شهادته سلام الله عليه وعليها. لذلك كان الإمام الحسين (ع) يصبر إصراراً كبيراً وواضحاً على اصطحاب الحوراء زينب معه رغم كثرة المشفقين والناصحين الذين أرادوا أن يثنوه عن اصطحاب العائلة ولكن كان إصراره واضحاً على هذا".

"مختصر الكلام أن الحسين (ع) لم يكن يريد وضع نفسه في موقف أن

لا تكاد تُذكر كربلاء، ولا يكاد يُذكر الإمام الحسين (ع) إلا وتُذكر بجانبه الحوراء زينب (ع) لأهمية الدور التي قامت به

هذا ما قاله سماحة الشيخ ناظم حطيط في ذكرى شهادة العقيلة زينب بنت علي بن أبي طالب في مركز الإمام علي (ع) في ٩ فبراير ٢٠٢٣.

وأضاف: "أن الباحث إذا أراد أن يقسم ثورة ونهضة الحسين (ع) يجد أن لها دورين، وهما دور الجهاد والتضحية الذي قام به الحسين (ع)، والدور الآخر هو كشف الزيف الأموي وتعرية السلطة آنذاك والتي كانت زينب هي اللؤلؤ فيه، حتى قيل:

وتشاطرت هي والحسين بنهضة  
حتم القضاء عليهما أن يندبا

هذا بمشيتك الرماح وهذه من  
حيث معترك المكاره في السبا

واستطرد سماحته: "فلو لم تقم الحوراء زينب (ع) بتوثيق واقعة الطف وما جرى فيها وما جرى من سببي لبنات الرسالة، لما وصلت لنا هذه الحركة العظيمة بهذه الصورة وهذه النصاعة، ولطمس الكثير من معالمها.

معلوم أن للمعصومين إعداداً إلهياً خاصاً إلا أن الإعداد النبوي لم يكن غائباً عن الحوراء زينب، حيث أن رسول الله (ص) كان قد اختار لها اسمها وأذن في أذنها اليمنى وأقام في أذنها اليسرى، وأبدى اهتماماً بها يعكس الدور المُعد لها".

وفي سياق مختلف قال سماحته: "إذا أردنا الرجوع إلى مصادر التاريخ نجد أن التاريخ يغفل عن دور الأئمة قبل استلامهم للإمامة.

وهذا ما حصل مع الحوراء زينب، فالتاريخ سلط الضوء فقط على الدور الذي قامت به مع أخيها الحسين وبعد استشهادها، أما حياتها في طفولتها فلا نجد إلا القليل. ظهر النبوغ عليها

يساوم على موقف لأنه لم يكن بعيداً على نفسية الأمويين أن يتعرضوا للنساء.

لأنه لو قدر وهذا الشيء حصل والإمام على قيد الحياة لاختلف مجرى الأمور فكان الإمام حريصاً على ألا يترك هذا الموقف ولا يضع نفسه في مثل هذا الموضع.

بالإضافة لهذا الدور الكبير الذي كان ينتظر الحوراء زينب عليها السلام بالحفاظ على الأطفال وعلى حياة الإمام السجاد عليه السلام والحفاظ على تاريخ هذه الثورة".

"لم يحدثنا التاريخ عن دور زينب في المدينة قبل الهجرتين، الهجرة الأولى عندما التحقت عائلة أمير المؤمنين بعد معركة الجمل واتخذه الكوفة عاصمة له التحقت عائلة أمير المؤمنين بما فيهم الحسن والحسين وزينب عليها السلام بالإمام في الكوفة، ولم يحدثنا التاريخ عن عبد الله بن جعفر زوج الحوراء زينب، هل أنه التحق وانتقل إلى الكوفة بعمه أمير المؤمنين أم لا؟ هل كان يشترك بالمعارك ثم يعود للمدينة؟ لم يتحدث التاريخ عن هذا أيضاً.



## الحوراء زينب سواء دفنت في مصر او في الشام هي رمز للقوة ورمز للإيمان ورمز للتضحية.

عمر بن سعيد الأشدق الوالي على المدينة عندما تحرك عبد الله بن الزبير كتب إلي يزيد بن معاوية قال له إن كنت تريد أن تبقى المدينة مستقرة أبعد زينب عن أهلها فأمر يزيد بن معاوية بإخراج زينب الحوراء من المدينة وهذا الرأي يذهب إليه من يقول إن زينب عليها السلام قبرها في مصر وليس في الشام حيث استقبلها أهل مصر وبقيت سنة كاملة ومن ثم ارتحلت إلى بارئها في تلك الديار.

هناك مـرجحات لهذا القول وهناك مـرجحات للقول الآخر الذي يقول إنها دفنت في الشام وهناك من يقول إن زينب والآخر لأختها أم كلثوم وآخر يقول أنه لإحدى بنات أمير المؤمنين سلام الله عليها".

ولفت سماحته إلى أن "الحوراء زينب عليها السلام أينما تكون هي رمز للقوة ورمز للإيمان ورمز للتضحية".

"فسلام على الحوراء ما بقي الدهر وما سطعت شمس وما أشرق البدر سلام على القلب الكبير وصبره بيوم جرت حزنًا لها الأدمع الحمر. أصعب موقف كان على الحوراء زينب هو اليوم العاشر من محرم عندما توجهت إلى المدينة إلى جدها رسول الله.

يا رسول الله صلى عليك مليك السماء هذا حسين مقطوع الأعضاء مرملة بالدماء

محزوز الرأس من القفا".



جميلًا.  
بأي منظار تنظر الحوراء زينب عليها السلام لهذه الشهادة، هؤلاء قوم كتب الله عليهم القتل فمضوا إلى مضاجعهم وهم يدافعون عن الحق، هذا فوز وليس هزيمة عندما خاطبت عبيد الله ابن زياد بهذا التحدي والقوة، ثكلتك أمك يا ابن مـرجانة، أثارت التعاطف والتفاعل في أهل الكوفة

وبدأ الناس يثورون ويقومون على ابن زياد وعلى الحكم الأموي من ذلك الموقف الذي وقفته ومن تلك الكلمات القوية التي قالتها في مجلس عبيد الله ابن زياد.

أما في مجلس يزيد ابن معاوية عندما خطب السـجـاد (ع) وبعده خطبت الحوراء زينب هذه الخطبة العـصـماء التي تحتاج إلى مجالس وربما أشـرنا إليها في مجالس سابقة هذه الخطبة قلبت الوضع على يزيد في عقر داره وفي مكان سلطته في الشام حتى أنه لم تكن له القدرة على إقائهم هناك وأراد أن يتخلص منهم ويرجعهم إلى المدينة بأي طريقة لأنه خشي على انقلاب الأمر وانفلات الوضع من يديه بمجرد كلمات تنطق بها الحوراء زينب لذلك السـجـاد عندما يقول: أنت بحمد الله عالمة غير معلمة وفهمة غير مفهمة. يريد أن يشير لهذا التراكم من التجارب التي حصلت عليها من الأئمة المعصومين التي حصلت عليها منهم أجمعين ومما تعلمته من القرآن الحنيف.

الحوراء زينب عندما عادت إلى المدينة أيضًا كانت في كل يوم تألب أهل المدينة على الثورة على الحكم والنظام الأموي حتى أن واقعة الحرة التي حصلت في المدينة كان السبب فيها هو تحرك الحوراء زينب حتى أن



لكن التاريخ يحدثنا باختصار عن دورها في الكوفة حيث بذرت بذرة الولاء لأهل البيت في أوساط المجتمع الكوفي، حتى أن وفداً من وجهاء الكوفة جاءوا إلى أمير المؤمنين وهم يطلبون منه أن تقوم الحوراء زينب بتعليم نساءهم القرآن وتفسير القرآن. يعني تعليم الأحكام بالإضافة إلى القراءة وتعليم معالم الدين.

أيضاً كان لها دور كبير عندما استشهد أمير المؤمنين (ع)، يحدثنا التاريخ أنه كان ليلة استشهاده في افطاره عند ابنته زينب. وعند شهادته وانتقال الحسن والحسين إلى المدينة عادت إلى المدينة. عاشت ورأت معاناة أخويها الحسن والحسين عندما نُحيا عن المقام الذي جعله الله عز وجل لهما في رعاية المسلمين ومصالح الأمة".

- بقيت سلام الله عليها صابرة وهي تنظر لما يصنعه الحسن والحسين عليهما السلام فأضيفت لتجارب الحوراء زينب بالإضافة إلى تجارب أبيها أمير المؤمنين أيضاً تجارب الحسن والحسين عليهما السلام، فهي خريجة لمدرسة يرأسها أمير المؤمنين والحسن والحسين بالإضافة لما تعلمته من إمامها زين العابدين سلام الله عليهم أجمعين.

فهذه حصيلة عظيمة للحوراء زينب جعلتها بهذا المقام وبهذه القوة والمنعة وبهذا التحدي للطاعة.

الحوراء زينب استطاعت بعد شهادة الحسين أن تقف هذه المواقف العظيمة وجعلت فيها بصمة وبقيت خالدة إلى يومنا هذا.

خطابها ومخاطبتها لعبيد الله ابن زياد عندما أراد أن يستفزها ويشتمت بها قال لها: كيف رأيت صنع الله بأخيك الحسين؟ قالت: والله ما رأيت إلا

## ولادة الباقر (ع)

# عادل الفتلاوي في ذكرى ولادة الباقر (ع): علمنا ألا نهادن أهل الباطل وإلا استفحل باطلهم

أجلسون وتخلون وتقولون ما شئتم قال: نعم يا ابن رسول الله قال: لوددت أني معكم في بعض تلك المواطن إنني لأحب ربحكم وأرواحكم وأنتم على خير وهدي فأعينوا بورع واجتهاد.

الإمام الباقر يرد لنا أنه إن نزل من عين الإنسان مقدار جناح بعوضة على الإمام الحسين بإخلاص فالله عز وجل سيغفر ذنوبه.

وكان يحث الإمام على إنشاد الشعر بل أعطى النقود لنذب النوادب بل حتى أن جعل نوادب للإمام الحسين في المواسم يعني في الحج عند رؤية تلك الناس تندب وتبكي فستسأل الناس عن السبب فسيتنشر خبر قتل الحسين عليه السلام الذي كان فاجعة إسلامية عظيمة على أهل السموات وعلى أهل الأرض فكان الإمام يحثنا من ذلك الزمان على إقامة الشعائر الحسينية المباركة.

هذا وكان الشيخ الفتلاوي قد استهل كلمته تلك الليلة بحديث لرسول الله قال فيه لجابر بن عبد الله: "يا جابر إنك ستعيش إلى زمن يولد فيه ولدي الإمام الباقر"، فأسهب سماحته في وصف ذلك اللقاء قاتلا: كان الحسين المتينة بين الحسينين وبين جده والقبيلات التي يرتشفها الحسين من النبي، فخاطب النبي جابرا وقال له: يا جابر سيولد للحسين ولد هو زين العابدين وأنه سيولد له ولد اسمه محمد ويلقب بالباقر، ستدركه يا جابر فأقرئه مني السلام.



الشيخ عادل الفتلاوي

أهل الباطل عندما يرون أحدهم يرحب بهم ويجلسهم في صدر المجلس فسوف يتمادون وسوف يستفحل باطلهم. الإمام كان ينهى أتباعه عن مدهانة بنبي أمية وإن كان الحكم والمال بيدهم.

### الإمام والشعائر الحسينية

ولفت سماحته إلى أن الإمام الباقر (ع) ولأنه عاش كربلاء كان دائم الحث على الشعائر الحسينية. "فهناك رواية تقول: لقد قتل جدي الحسين ولي أربع سنين وشاهدت ما جرى علينا". الإمام الباقر كان يعقد المجالس للإمام الحسين بشكل دائم وكان يبكي عليه. كان يجلس مع جماعته فيقول لأحدهم:

في سياق الحديث عن الإمام الباقر (ع) في ذكرى ولادته الميمونة أشار سماحة الشيخ عادل الفتلاوي في الحفل الذي أقامه مركز الإمام علي (ع) بالمناسبة في ١٩ يناير ٢٠٢٣ إلى الجهود التي بذلها الإمام لمواجهة الفساد السياسي والاقتصادي والأخلاقي والديني الذي راح ينخر في جسد الأمة الإسلامية في ظل الدولة الأموية.

أشار سماحته إلى رواية تروى عن الإمام الباقر "سمعتها على المنابر ولكن عندما تنأمل فيها نجدها صعبة على مستوى التطبيق. فبالناس بالعموم ومنذ القدم تداهن أهل المعاصي والمنكر والباطل. وإلى الآن هناك من يداهن، هناك من يعرف أن ذاك الشخص على باطل ولكن يداهنه لأجل مصالح شخصية لا أكثر. الرواية تقول في الدعوة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إن الله تعالى أوحى إلى النبي شعيب (ع): أني لمعذب من قومك مئة ألف. أربعين ألفا من شرارهم وستين ألفا من خيارهم فيتعجب النبي شعيب فيكون السؤال: يا ربي هؤلاء الأشرار فما بال الأخيار؟ فأوحى الله عز وجل إليه: إنهم داهنوا أهل المعاصي ولم يغضبوا لغضبي".

وأضاف سماحته معلقا على الرواية: هؤلاء يداهنون ويعاملون ويعرفون أن فلانا هو من أهل المعاصي وهو فاسد وغير منضبط ويؤثر مصالحه الشخصية على المصلحة العامة. وهذا نجده حتى في عدد من الحسينيات والمراكز. المجاملة موجودة على حساب المصلحة العامة. في ساحتنا توجد مجاملات كثيرة لأهل الباطل والكثير ممن هم على مستوى كبير من الوعي يداهنون. يأتي الله ليقول انتبه لا تستثني نفسك إذا الله أراد عقاب هؤلاء الأشرار فانت أول من سيعاقب لأنك تعرف الباطل وتعرف أن الحديث يقول بأنه يجب على المؤمن أن يلاقي أهل الباطل بوجوه مكفهرة.



حاضري من الحضور

## هذا الكرم "في الرياضة" هو امتداد لكرم الزيارة الحسينية في الأربعين

كانت مباراة العراق وعمان في نهائي خليجي ٢٥ قد انتهت للتو بفوز الفريق العراقي بكأس الدورة عندما بدأ الاحتفال بذكرى ولادة الامام الباقر في مركز الامام علي (ع) فكانت هذه مناسبة للشيوخ الفتلاوي ليقول التالي في اطار التهاني:.. كما أهنئكم بفوز المنتخب العراقي بكأس الخليج. والشعب العراقي يحتاج للفرحة وفوز المنتخب هو احد المناسبات التي تفرح هذا الشعب. العراق مع شديد الأسف تعاقبت عليه مجموعة من الأحداث جعلت هذا الشعب العظيم صاحب حضارة وخلق وكرم... بيضوا وجوهنا أمام الدول الأخرى.

يجب أن تلتفتوا إلى أن هذا الكرم الذي ترونه في البصرة هو امتداد لكرم الزيارة الحسينية في الأربعين. هذا ما تعلمه أهل البصرة من كرمهم في زيارة الإمام الحسين (ع) في الأربعينية. امتد هذا الكرم إلى مناسبات رياضية يجتمع فيها الإخوة من الدول العربية والإسلامية فيبقى هذا الكرم الحسيني في بيوت أهلنا في البصرة.

قبل يومين مواطن سعودي نتيجة لما رآه من فيديو كثيرة عن كرم أهل العراق وأهل البصرة بالخصوص، شاهد سيارة في الطريق السريع رقمها يحمل رقم العراق وقف أمامهم وشاور لهم بالوقوف وبأيمان مغلظة إلا أن بدهبوا معه للبيت رداً على كرمهم وما فعلوه مع كل وفود الخليج الذين جاؤوا إلى البصرة. القضية هي أن هذا الخلق الحسيني سيتعمم على الكثير من الدول وأنا أجزم لكم في المسابقات القادمة سيختلف الوضع عندهم لأنهم سيتعلمون من العراق الشيء الكثير. مبروك علينا وعليكم هذا الفوز الذي نتمنى أن يوحدا أكثر ويزيد لحمة الشعب العراقي بأطيافه ومذاهبه وقوميته.

ينصح الأمير من أجل المصلحة وليس حباً بالإمام، فرد عليه: ليس كتابي هذا خلافاً عليك أيها الأمير ولا رداً لأمرك ولكن رأيت أن أراجعك في الكتاب نصيحة لك وشفقة عليك إن الرجل الذي أردته ليس اليوم على وجه الأرض أعف منه ولا أزهده ولا أروع منه وأنه من أعلم الناس وأرق الناس وأشد الناس اجتهاداً وعبادة وكرهت للأمير التعرض له فإن الله لا يغير ما في قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم.

يقال ان عبد الملك سرّ بما قاله هذا الوالي وعلم أنه نصحه. وقال الشافعي: هو باقر العلم وجامعه وشاهر علمه ورافعه ومنمق دره وواضعه. صفا قلبه وزكا علمه وقهرت نفسه وشرفته أخلاقه، وعمرت بطاعة الله أوقاته، ورسخت في مقام التقوى قدمه، وظهرت عليه سمات الازدلاف وطهارة الاجتهاء".

أهل الباطل عندما يرون  
أحدهم يرحب بهم ويجلسهم  
في صدر المجلس فسوف  
يتمادون وسوف يستفحل  
باطلهم. الإمام كان ينهـى  
أتباعه عن مداهنة بني أمية  
وإن كان الحكم والمال  
بيدهم.



- "في يوم من الأيام يدخل الباقر (ع) على جابر ويسلم عليه قال له جابر: أنت الباقر؟ قال: نعم، قال ادنو مني، أخذ جابر يد الإمام ليقبلها ويهوي على رجليه فيأخذه الامام ويتحنى عنه، قال ما الخبر؟ قال: النبي المصطفى جدك يقرؤك السلام، قال: وعلى رسول الله السلام ورحمة الله وبركاته.

وقريب من هذا المعنى كلام أمير المؤمنين لولده الحسن إذ قال له: يا بني إنه أمرني رسول الله (ص) أن أوصي إليك وأدفع إليك كتبتي وسلاحي كما أوصى هو إلي ودفع إلي كتبه وسلاحه وأمرني أن أمرك إذا حضر الموت أن تدفعها إلى أخيك الحسين، ثم أقبل علي ابنه الحسين فقال وأمرك رسول الله أن تدفعه إلى ولدك هذا، لعلي بن الحسين (كان مولوداً في زمن أمير المؤمنين)، ثم أخذ بيد علي بن الحسين وقال وأمرك رسول الله (ص) أن تدفعها إلى ابنك محمد بن علي فأقرئه من رسول الله ومني السلام.

- "اسمه محمد. ولد في الأول من رجب سنة ٥٧ هـ في المدينة المنورة. هو أول إمام يولد من هاشميين بل من علويين، أبوه هو زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وأمه فاطمة بنت الإمام الحسن المجتبي.

- أحياناً نسمع انطباعات عن الإمام الباقر من غير الشيعة فنزداد فخراً واعتزازاً. علماء يكونون لإمامنا كل التقدير والاحترام والتبجيل لصفته العلمية ولصفاته الكمالية الخلقية والأخلاقية.

يقوف عيد الله بن عطاء المكي: ما رأيت العلماء عند أحد قط أصغر منه عند أبي جعفر، وهي كنية الإمام محمد بن علي بن الحسين، وقد رأيت الحكم بن عتيبة مع جلالتة في القوم بين يديه كأنه صبي بين يدي معلمه. ومرة عبد الملك بن مروان عندما استلم الخلافة، والحديث ذو شجون عندما يستلمون الخلافة لا أدري ما يحصل لهم خصوصاً مع أهل البيت، أرسل علي واليه في المدينة أن يعث محمدا بن علي مقيداً بالسلاسل ولكن هذا الوالي كان عاقلاً أراد أن

## ولادة الجواد (ع)

الشيخ رياض الطريحي في ذكرى ولادة الإمام الجواد (ع):

### إن محبته تبعث في النفس الهدوء والأنس والطمأنينة

الشيخ رياض الطريحي

(ع) حتى أنه روي في بعض الروايات عن الإمام الصادق (ع) أنه قال من المستحب على المصلي أن يقول دبر كل صلاة: "يا رب محمد، عجل فرج محمد، يا رب محمد احفظ غيبة محمد، يا رب محمد انتقم لابنة محمد". هذا يعني أن تُذكر الزهراء عليها السلام دبر كل صلاة.

طبعاً يروى عن الإمام الجواد (ع) العديد من الروايات. سأذكر لك بعضاً منها.

هناك رواية يقول فيها: "ثلاثة إذا نالها العبد نال رضوان الله الأكبر: (رضوان الله الأكبر كما تعرفون هو أكبر من الجنة، كما تقول الآية الكريمة: ورضوان من الله أكبر) وهي، كثرة الصدقة، وكثرة الاستغفار، ولين الجانب". ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك - أن يكون جانبك ليناً يعني أن لا تكون متكبراً، بل ذليلاً للمؤمنين وليناً معهم. وبضيف عليه السلام: وثلاثة من كن فيه لم يندم: ترك العجلة، والمشورة، والتوكل على الله في العزم".

- "أحدهم يرسل رسالة إلى الإمام الجواد ويقول له: مولاي علمني شيئاً أنال به الدنيا والآخرة. قال عليه السلام: "عليك بسورة إنا أنزلناه في ليلة القدر، ورطب شفيتك بالاستغفار، تكن معنا في الدنيا والآخرة". يعني دائماً وفي كل أحوالك استغفر الله تعالى واقراً سورة القدر، لكي تكون مع آل محمد في الدنيا والآخرة.

نعود إلى الرواية وإلى كثرة الصدقة. يقول أحد أصحاب الجواد: كنت ما بين مكة والمدينة، وكنت أرثدي عمامتي في الصحراء، فظهر لي إعرابي فقير (سائل) فأعطيته رغيفاً من الخبز. ثم جاءت ريح هوجاء فطارت العمامة مني وفتشت عنها ولم أجدها. فلما ذهبت إلى الإمام الجواد (وهذه من كرامات الإمام) قال الإمام لغلّامه يا غلام عليّ بعمامة القاسم. يقول: تعجبت فقال لي الإمام: "لقد أرجع الله لك العمامة

- قال رسول الله (ص) لأمر المؤمنين في مضمون الرواية: "من أحبّ أن يلقي الله وقد رفعت درجاته وبُدلت سيئاته حسنات، فليتولّ محمد الجواد".

كيف تُبدّل السيئات إلى حسنات؟ للعلماء في ذلك آراء، ولسنا بصدد طرح تلك الآراء، ولكن شيء يسير. يقول صاحب تفسير الأمل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي إن المقصود هو أن تُبدّل آثار السيئات، فالسيئات لها أثر روحيّ ينعكس على روح الإنسان، فتبدل تلك الآثار. الله تعالى يقول في محكم كتابه: "إلا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً، فأولئك يبدّل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً". من جملة الأمور التي تبدّل السيئات إلى حسنات هي مجالس الذكر التي تحضرونها. يقول أئمتنا (ع): "من جلس مجلساً يُذكر فيه اسم الله، ناداه مناد من السماء أن قد بُدلت سيئاتكم حسنات وعُفّر لكم جميعاً". قال النبي (ص): "يؤتى بالرجل يوم القيامة، فيقال أعرضوا صغار ذنوبه، وتخبّأ كبارها، فيقال له: عملت يوم كذا وكذا، وهو يقّر ليس بمنكسر، وهو مشفق من الكبائر (يعني أنه خائف أن يهتك الله سيرته ويعرض الكبائر التي قام بها) فإذا أراد الله به خيراً قال أعطوه مكان كل سيئة حسنة. فيقول يا رب إن لي ذنوباً ما رأيتها هاهنا، ثم يقول الراوي الذي ينقل الرواية: فرأيت رسول الله (ص) ضحك حتى بانّت نواجذه، وهو يقول: وأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات".

نعود إلى صدر الرواية التي افتتحنا بها المجلس: "من أحبّ أن يلقي الله وقد رفعت درجاته وبُدلت سيئاته حسنات، فيتولّ الإمام الجواد". واحدة من الجمل التي دائماً نطقها، ونزور بها السيدة الزهراء عليها السلام، وهي مروية عن الإمام الجواد عليه السلام: "يا ممتحنة امتحنك الله الذي خلقك قبل أن يخلقك"، وبما أننا ذكرنا الزهراء (ع)، فالزهراء لها علاقة كبيرة بالإمام الجواد



“من جلس مجلساً يُذكر فيه اسم الله، ناداه مناد من السماء أن قد بُدلت سيئاتكم حسنات وعُفّر لكم جميعاً”

بدفْعِكَ الصدقة". هذه الرواية تحثنا على كثرة التصدق، فللصدقة أثر كبير في دفع البلاء ورفع الدرجات ونيل الحسنات.

أما عن لين الجانب "ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك". معروف ان رسول الله كان لين الجانب. تقول الرواية: "قد كان لين الجانب، منبسط الأسرار، حتى أن له حياء كحياء العذراء في خدرها". وقد ورد في رواية ثانية أن "لكل دين خُلُق، وخُلُق الإسلام الحياء". النبي (ص) كان له أسلوب تربوي في معاملة القوم. جاءه شاب وقال يا رسول الله، أتأذن لي في الزنا (والعياذ بالله)، فصاح به القوم، فقال رسول الله (ص): قُربوه إليّ، فسأله: يا هذا، أتحب ذلك لأختك؟ قال لا، فقال: الناس لا يحبون ذلك لأخواتهم.

## حب الأئمة يذيب الذنوب. يقول أحد العلماء إن الحب بحد ذاته يفيد وينفع، لأن الرواية تقول: "وما الدين إلا الحب".

أختم بهذه الرواية عن النبي (ص) إذ يقول: "من رزقه الله حب الأئمة من أهل بيتي (حب الأئمة رزق من الله تعالى إذن) فلا يشكّن أنه في الجنة، وإن في حب أهل بيتي عشيرين خصلة، عشرة في الدنيا وعشرة في الآخرة. أما العشر التي في الدنيا، فالزهد، والحرص على طلب العلم (لأننا كما في الرواية قد خلقنا للعلم والعبادة) والورع عن محارم الله (الإمام علي (ع) يقول: أعينوني بورع واجتهاد وعفة وسداد) والرغبة في العبادة (فمن لا يجد في نفسه رغبة في العبادة وخصوصاً تجاه الفرائض، فيعلم أن هناك ذنوباً تحجبه، شخص سأل الإمام لماذا يتناقل عن صلاة الليل، فقال له إنك رجل قد قيدت ذنوبك) والنشاط في القيام لله (ولو ركعة واحدة) واليأس مما في أيدي الناس، وبغض الدنيا، والسخاء... هذه صفات محبّي أهل البيت عليهم السلام.

كان ذلك في ٢٦ يناير ٢٠٢٣

الإمام الهادي عليه السلام في زمن المتوكل لعنه الله - كما ينقل عبدالرحمن الأصفهاني، وقد كان من أهل أصفهان، وكان شقياً سليط اللسان (طبعاً هي مشكلة كبيرة أن يكون الإنسان ذا لسان سليط، وكما تقول الرواية: شرّ الناس من هابه الناس بسبب لسانه. هذا شر الناس). عيد الرحمن كان ناصبياً ثم صار شيعياً فسأله: ما عدا علي ما بدا؟ ما الأمر؟ يقول: في يوم من الأيام ذهب أهل أصفهان متظلمين إلى المتوكل العباسي فأخذوني معهم، وبينما نحن في باب الدار، قبيل الدخول على المتوكل، وإذ بنا نسمع ضوضاء وصوتاً، فسألت ما الأمر، فقبل لي إنه قد جيء بإمام الرفضة، الإمام علي بن محمد الجواد، وقد يُقدّر أن يقتله المتوكل اللعين. كان الإمام ركباً دابته، وينظر إلى عرف فرسه، فلما دنا مني دخل حبه في قلبي (انظر هذا الحب ماذا يفعل!) فدعوت الله أن ينجي من شر المتوكل. فلما دنا مني التفت إليّ وقال: يا عبدالرحمن (هذه أول إشهار، فكيف عرف الإمام إسمي؟! لقد استجاب الله دعاءك، وكثير مالك وأولادك. يقول وأنا لي من العمر النيف والسبعين ولي من الأولاد عشرة، ومن الأموال كذا وكذا..

الشيء بالشيء يذكر، يقال إن زليخة زوجة النبي يوسف (ع)، لما حدث ما حدث لها، وصار نبي الله ملكاً، استأذنت الحجة أن تدخل عليه فمنعوها، وقيل لها: ماذا فعلت بيوسف؟ فقالت إنني لا أخاف ممن يخاف الله. دعوني أراه. ولما دخلت عليه قال لها ماذا فعلت بي يا زليخة؟ قالت: حبك يا يوسف. أراد النبي أن يعطيها درساً فقال لها: كيف بك لو رأيت نبي آخر الزمان محمداً صلى الله عليه وآله إنه أجمل مني وجهاً، وأحسن خلقاً، وأسمح كفاً. ماذا قالت زليخة ليوسف؟ قالت: صدقت. قال: وكيف عرفت أنني صادق؟ قالت: إنما دخل حب محمد في قلبي. فأوحى الله للنبي يوسف: يا يوسف تزوج زليخة لحبها لحبيبي محمد (صلى الله عليه وآله).

وسأله: أتحب ذلك لأملك؟ قال لا، فقال: الناس لا يحبون ذلك لأمهاتهم، ثم سأله: أتحب ذلك لبيتك؟ قال لا، قال: الناس لا يحبونه لبياتهم، ثم وضع الرسول (ص) يده على صدره وقال: "اللهم طهر قلبه، وحصن فرجه، واغفر ذنبيه". فلم ير ذلك الشاب يمارس الزنا أبداً.

هذا ليلين الجانب الذي يدعوننا إليه الإمام الجواد (ع).

- من جهة أخرى فإن محبته تبعث في النفس الهدوء والطمأنينة والأنس،، كما هو الحال مع ذكر أبيه الرضا (ع). أنت تزور بغداد وتزور الإمام الجواد والإمام الكاظم فكم تتشعر بالراحة لذلك؟ كم يهدأ بالك؟ من كراماته عليه السلام أنه المولود الأكثر بركة على الشيعة أو الإسلام. يقول يحيى الصنعاني: دخلت على الإمام الرضا عليه السلام وكان عنده الإمام الجواد، والإمام الرضا يقشّر الموز ويعطيه لولده الجواد، فقلت له أهذا هو المولود المبارك؟ فقال نعم، لم يولد في الإسلام مولود أعظم بركة منه على شيعتنا.

الإمام الجواد عليه السلام حبه هو الأكسير الذي يذيب الذنوب، وكذلك حب الأئمة عليهم السلام. أحد العلماء يقول إن الحب بحد ذاته كقيمة يفيد وينفع، لأن الرواية تقول: "وما الدين إلا الحب".

## "أنه المولود الأكثر بركة على الشيعة. فقد قال الرضا (ع): نعم، لم يولد في الإسلام مولود أعظم بركة منه على شيعتنا.

- بما أنه قد مرت علينا أيام الإمام الهادي، فحبذا لو أذكر لكم هذه القصة عنه عليه السلام، في شأن حبه. وقد قال الأئمة عليهم السلام: "إن حبنا ينفع حتى الكافر". قد لا يتقبل البعض ذلك، ولكن قد ذكر هذا الأمر في روايات كثيرة.

## الشيخ حكيم إلهي في خطبة الجمعة: "دعاء الرجل لآخيه بظهر الغيب يدر الرزق ويدفع المكروه"

والله ما دعوت الا لآخواني، و ذلك ان ابالحسن (ع) اخبرني ان من دعا لآخيه بظهر الغيب نودي من العرش و لك مائة الف ضعف فكرهت ان ادع مائة الف مضـمونه لواحد لا ادري أيستجاب ام لا. روى بن ابى عمير عن زيد النرسى قال: كنت مع معاوية بن وهب فى الموقف و هو يدعو و تسـيل دموعه فما رأيته يدعو لنفسه بحرف، ورأيتـه يدعو لرجل رجل من الافاق ويسميهم و يسمى آباءهم حتى افاض الناس، فقلت له: يا عم لقد رايت منك عجباً. قال: و ما الذى اعجبك مما رايت؟ قلت: ايثارك آخوانك على نفسك فى مثل هذا الموضع و تفقدك رجلا رجلا، فقال لى: لاتعجب من هذا يابن اخى فانى سمعت مولاى و مولاك و مولى كل مؤمن و مؤمنة وكان والله سيد من مضى و سيد ومن بقى بعد آباءه عليهم الصلاة و السلام وهو يقول: من دعا لآخيه فى ظهر الغيب ناداه ملك من السماء الدنيا يا عبدالله و لك مائة الف ضعف مما دعوت.

يقول المرحوم ابن فهد الحلـى حكى ان بعض الصالحين كان فى المسجد يدعو لآخوانه المومنين بعد ما فرغ من صلاته فلما خرج من المسجد وافى ان اباه قد مات فلما فرغ من جهازه اخذ تركته يقسم على آخوانه المومنين الذين كان يدعو لهم فقيل له فى ذلك فقال: كنت فى المسجد ادعو لهم بالجنة و ابخل عليهم بالفانى؟ اللهم اجعلنا من اهل السخاء واليقين...

ايها المؤمنون كما تعرفون نحن نعيش فى شهر رجب المرجب، شهر الدعاء و الاسـتغفار. الدعاء للآخوان بظهر الغيب من موجبات التوفيق و استجابـه الدعاء . روى بن ابى عمير عن هشام بن سالم عن ابى عبدالله (ع) قال: من قدم اربعين من المومنين ثم دعا استجيب له. وقال رسول الله (ص): ليس شى اسرع اجابه من دعوه غائب لغائب. و روى الفضل بن يسار عن ابى جعفر (ع): اوشك دعوة و اسرع اجابة دعوه المؤمن لآخيه بظهر الغيب. و عنه (ع):

اسرع الدعاء نجاحا للاجابة دعاء الاخ لآخيه بظهر الغيب، و اذا بدأ بالدعاء لآخيه فيقول له ملك موكل به: آمين و لك مثله . و روى عبدالله بن سنان عن ابى عبدالله (ع) قال: دعاء الرجل لآخيه بظهر الغيب يدر الرزق و يدفع المكروه . و عن الامام الصادق (ع) قال: قال رسول الله (ص): ما من مؤمن دعا للمؤمنين الا رد الله عليه مثل الذى دعا لهم به، وان العبد ليؤمر به الى النار يوم القيامة فيسحب، فيقول المؤمنون و المؤمنات: يا رب هذا الذى كان يدعو لنا، فيشـفعوا فيه فيشفعهم الله فيه فينجو.

وروى على بن ابراهيم عن ابيه قال رايت عبدالله بن جندب بالموقف فلم ارى موقفا احسن من موقفه فمزال ما دا يديه الى السماء و دموعه تسيل على خديه حتى تبلغ الارض. قلت له: يا ابا محمد ما رايت موقفا احسن من موقفك فقال:

